

النقود

المجلد ٣١ - العدد ١٠

جمادى الأولى والثانية ١٤٤٠ هـ، شباط / فبراير ٢٠١٩

إِمَامٌ هَمَامٌ، تَتَبَّارَكُ مِنْ أَقْوَامٍ

يوم المصلح الموعود رضي عنه

20 فبراير

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

الْعُلَى بِكَمَالِهِ

كَشَفَ الدُّجَى بِحَمَالِهِ

حَسُنَتْ جَمِيعُ خِصَالِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ

بلغ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net
موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الحادي والثلاثون العدد العاشر

جمادى الأولى والثانية ١٤٤٠هـ - شباط/فبراير ٢٠١٩م

٣ - ٢	شهر «التبليغ». وواجب التبليغ كما ينبغي أن يكون	كلمة التقوى
٨ - ٤	حقيقة الشجرة الملعونة في القرآن	في رحاب القرآن الكريم
٩	من نفحات أكمل الخلق سيدنا محمد المصطفى ﷺ	أحاديث نبوية شريفة مختارة
١١ - ١٠	كسر عصا الباطل بالبرهان لا باللسان	مقتبس من كتابات سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٢٣ - ١٢	تحقق النبوة عن الابن الموعود، فسبحان الذي أخزى الأعداء!	خطبة الجمعة لحضرة أمير المؤمنين -أيده الله -
٢٨ - ٢٤	لما نأسمي المصلح الموعود بـ «فضل عمر»	الدكتور مير محمد إسماعيل ﷺ
٢٩	طريق الذكر الإلهي عند المتصوفة المعاصرين	مقتبس من كتاب لحضرة المصلح الموعود
٣١ - ٢٦	سيرة المهدي ج ٢ (ح ٣٦)	مختارات من سوانح حياة سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٣٣	لكل قصة عبرة	الداعية نفيس أحمد قمر
٣٥ - ٣٤	كنز المعلومات الدينية	الداعية محمد أحمد نعيم
٣٦	حكم ونوادر	الحافظ عبد الحميد

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز



جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



شَهْرُ "التَّبْلِيغِ"، وَوَاجِبُ التَّبْلِيغِ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ



النبوءات الإلهية ترسم مستقبل الإنسانية، وعلى هذه الدعوى ثمة العديد والعديد من الأدلة النقلية والبراهين العقلية، ولأن النبوءة دليل حي على حياة الدين المتضمن لها، فقد اكتست برونق الجمال، وبفضلها اهتدى، بعد ضلال، كل ذي فطرة سعيدة إلى حظيرة ذي الجلال. ويُعطى للنبوءة من العظمة بقدر ما يَثْبُتُ من صدقها كل يوم. والنبوءة العظيمة ليست مجرد إخبار بأمر غيبي، وإنما تحمل في طياتها بشارة للملهم وجماعته ودينه.

ولأن الشيء بالشيء يُذكر، فإننا في شهر «التبليغ»* من كل عام، وفق التقويم الهجري الشمسي المعتمد لدى الجماعة الإسلامية الأحمدية، وهو الشهر الموافق لفربراير/ شباط في التقويم الميلادي الشمسي، نستحضر سويا ذكرى عطرة لنبوءة مباركة ومعروفة في أوساط الجماعة الإسلامية الأحمدية، إنها النبوءة التي تلقاها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام من الله عز وجل عن مولد المصلح الموعود عليه السلام. وتلك النبوءة العظيمة ليست مجرد إنباء بأمر غيبي يحمل بشارة للمسيح الموعود عليه السلام وجماعته، بل إن الأمر قد تعدى فعليا الوصف بأنه بشارة، إنما هو آية عظمى على صدق النبي الذي قال عن المسيح الموعود: «يتزوج ويولد له»، حتى إن عناصر النبوءة الـ ٥٢ كَثُبتْ صدقها يوما فيوما.

لقد وقع الاختيار على شهر التبليغ (فربراير/ شباط) تحديدا لذكر هذا الموضوع كونه الشهر الذي تلقى فيه سيدنا المسيح الموعود عليه السلام تلك النبوءة الجليلة إبانهُ، وكان ذلك في عام ١٨٨٦م في هوشياربور، بعد أربعين يوما قضاها حضرته في

* تقويم شمسي هجري أعدّه حضرة الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام بحسب أحداث تاريخ الإسلام من حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

التبتل والتضرع إلى الله عز وجل أن يظهر صدقه في سبيل إظهار صدق الإسلام ونبيه المصطفى العدنان عليهما السلام، إلى أن وافاه الإلهامُ المُبَشِّرُ المُفْتَتَحُ بالعبرة المباركة: «إني أعطيتك آية رحمةٍ بحسب ما سألتني، فقد سمعتُ تضرعاتك، وشرفتُ أدعيتك بالقبول بخالص رحمتي...» إلى آخر النبوءة التي كان حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد، المصلح الموعود عليه السلام مصداقها وتأويلها.

لقد أسس حضرة المصلح الموعود عليه السلام نظاما محكما لنشر تعاليم الإسلام داخل شبه القارة الهندية وخارجها وأبدى رغبته في إيجاد رجال يتقنون شتى اللغات من أجل سهولة تبليغ رسالة الإسلام ولذلك الهدف أسس هيئة دعوة التبليغ عام ١٩١٩م وكذلك اهتم بالمدرسة الإسلامية الأحمدية أكثر من ذي قبل، ومن خلاهما سعى حضرته إلى إرسال بعثات تبشيرية إسلامية إلى شتى البلدان، مما أدى إلى افتتاح مراكز تبشيرية في ٤٦ بلدا إسلاميا في ذلك الوقت، وقد تنامي ذلك العدد ليبلغ قرابة الـ ٢١٠ بلد في



حضرته مكتبة ضخمة من المعارف، على رأسها تفسيره للقرآن العظيم، والمعنون بـ «التفسير الكبير» والذي أُلّف بالأردية، ومع ذلك نشط من جديد حاسة تذوق اللغة العربية بما ضم بين دفتيه من لآلئ لغوية، بحسب انطباع بعض المسلمين الأحمديين العرب، هذا بالإضافة إلى العديد من المؤلفات القيمة التي أثرى بها حضرته المكتبة الإسلامية، وأثبت من خلالها أن الإسلام دين حي، وأهل ليكون دين العالم أجمع.

عزيزي القارئ، عدد مجلة التقوى في هذا الشهر مرتکز على الحديث عن الخليفة الثاني، المصلح الموعود حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رحمته الله، وكذلك النبوءة الجلييلة بشأن حضرته، إذ يشرع حضرة أمير المؤمنين خليفتنا الخامس (أيده الله تعالى بنصره العزيز) في إحدى خطبه بمناسبة يوم المصلح الموعود في تصحيح سوء فهم لدى بعض الشباب الذين كانوا يظنون احتفالنا بهذه الذكرى احتفالاً بمولد المصلح الموعود رحمته الله، ثم يبين حضرته كيف أن تحقق نبوءات كثير من صلحاء الجماعة قد هدم فرحة أعدائها، وكيف أن من غير الأحمديين أيضاً من يشهدون على تحقق النبوءة في شخص الخليفة الثاني، كما يعرض حضرة أمير المؤمنين تفاصيل أكثر عن بعض أجزاء النبوءة الشهيرة. كذلك من المواد المقالية في هذا العدد سيطلع القارئ الكريم على مقال يعن النظر في المماثلة المتحققة بالفعل بين الخليفة الثاني لجماعة الآخرين والخليفة الثاني لجماعة الأولين، وذلك بشهادة من عاصروا سيدنا المصلح الموعود رحمته الله وشهدوا شمائله عياناً، هذا بالإضافة إلى باقة ثرية من الخواطر والمقالات في الأبواب الثابتة. فندعو الله تعالى أن تحقق كل كلمة سطرت في هذا العدد وكل عدد الغرض الذي كُتبت من أجله، وأن تكون سبباً في رضا الله تعالى ونزول أفضاله، آمين.

لتحرز الجماعة الإسلامية الأحمدية قصب السبق في مضمار الفتوحات الإسلامية بسلاح القلم والمداد لا بالسيف والعتاد، ولتتحقق مماثلة الآخرين للأولين، ومماثلة المصلح الموعود للفاروق (رضي الله تعالى عنهما)، إذ وسَّع الخليفة الثاني في جماعة الآخرين رقعة الإسلام توسيعاً جمالياً بإرسال المبشرين وتعليم الدين، كما وسَّعها الفاروق الخليفة الثاني في جماعة الأولين توسيعاً جلالياً بمجابهة أعداء الإسلام والكائدين بالسيف والسنان...

الوقت الراهن. وبإلقاء نظرة على غلاف عدد هذا الشهر يمكن أن تقترب أذهاننا من إدراك فكرة أن أقواماً عديدة قد بوركّت في عهد خلافة سيدنا المصلح الموعود، إذ بلَّغت رسالة الإسلام الحقيقية شعوباً لم تكدر تعرف عنها شيئاً، فوصل الدعاة الأحمديون إلى أراض لم تطأها من قبل قدما مسلم لتحرز الجماعة الإسلامية الأحمدية قصب السبق في مضمار الفتوحات الإسلامية بسلاح القلم والمداد لا بالسيف والعتاد، ولتتحقق مماثلة الآخرين للأولين، ومماثلة المصلح الموعود للفاروق (رضي الله تعالى عنهما)، إذ وسَّع الخليفة الثاني في جماعة الآخرين رقعة الإسلام توسيعاً جمالياً بإرسال المبشرين وتعليم الدين، كما وسَّعها الخليفة الثاني في جماعة الأولين توسيعاً جلالياً بمجابهة أعداء الإسلام والكائدين بالسيف والسنان، فلا نستغرب بعد ما قيل من أن يكون سيدنا المصلح الموعود هو «فضل عمر» كما ورد في الإلهام. واحتفاؤنا بالنبوءة عن المصلح الموعود يجعلنا نستذكر بعض المزايا الفريدة لذلك الإمام الهمام، فعلى الصعيد الفكري أنتج

﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ
بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ
إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا
طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ (٦١)

حَقِيقَةُ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ فِي الْقُرْآنِ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح الكلمات:

أحاط: أحاط بالأمر: أحدق به
من جوانبه. أحيط به: دنا هلاكه
(الأقرب).

فتنة: مصدر فتن؛ الخيرة والابتلاء؛
الضلال والإثم والكفر؛ الفضيحة؛
العذاب؛ المرض؛ العبر؛ اختلاف
الناس في الآراء وما يقع بينهم من
القتال (الأقرب).

طغياناً: طغى يطغي وطمغي يطغى:
جاوز القدر والحد. طغى فلان:
أسرف في المعاصي والظلم (الأقرب).

التفسير:

لقد سبق أن أوضحنا أن الإحاطة تعني
احتواء الشيء وحصر جميع أجزائه،
كما تعني أيضاً العذاب التام، لأنه إذا
تمت محاصرة قوم محاصرة تامّة فلا مفرّ
لهم. أما هنا فينطبق معنى المحاصرة،
والمراد: تذكّر، يا محمد، ذلك الوقت
حين قلنا لك إننا نريد محاصرة أهل
الدنيا كلها، وضمّهم في دائرة واحدة.

وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا
الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ
وَخُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦١﴾ وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَأِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ
ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦٢﴾



سُورَةُ الْاِنشِرَاقِ

من تفسير: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام



وأما قوله تعالى ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ فيعني أننا كما جعلنا الرؤيا التي أريناها امتحاناً للناس كذلك جعلنا الشجرة التي وصفها القرآن بكونها ملعونة أيضاً لاختبار الناس.

ما هي تلك الشجرة الملعونة؟ لقد اختلف المفسرون في معناها كثيراً؛ فقال بعضهم إنها شجرة الزقوم المذكورة في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي: سورة الواقعة الآية ٥٣ وسورة الصافات الآية ٦٣ وسورة الدخان الآية ٤٤. (الكشاف، والرازي، وابن كثير). ويقول هؤلاء المفسرون أن القرآن الكريم لما أخبر أن طعام أهل الجحيم الزقوم بدأ الكفار يستهزؤون بالنبي ﷺ لأن الزقوم هو التمر والزبد بلغة اليمن، فقالوا ساخرين: إن الزقوم من أجود الثمار، فما نبغي غير ذلك؟ واستدل المفسرون على صحة قولهم بكون الزقوم قد وُصفت - مثل الشجرة الملعونة - بالفتنة في قول الله تعالى ﴿إنا جعلناها فتنةً للظالمين﴾

وهذه الآية تشير إلى الآية الأولى من هذه السورة أعني إلى مضمون الكَشْفِ النبوي الذي يسمى الإسراء، حيث رأى النبي ﷺ أنه قد صُلِّيَ بالأنبياء أجمعين، وكان تعبيره أن أمم جميع الأنبياء استدخل في دينه ﷺ.

- اختباراً للقوم - بلغة المجاز والتمثيل على شكل بعض المشاهد، لكي يؤمن به بعد سماعه من يحمل صفات كصفات أبي بكر، ويعترض عليه من خلا قلبه من تقوى الله تعالى.

تؤكد هذه الآية أن الآيات الإلهية تحمل جانباً من الاختبار والامتحان، ورغم هذه الحقيقة الناصعة يزعم حتى المسلمون اليوم أن أنباء الله يجب أن تكون واضحة جلية بحيث لا يسع حتى لأكبر غبي في العالم إنكارها، وإلا فلا يمكن اعتبارها نبوءات صادقة.

وهذه الآية تشير إلى الآية الأولى من هذه السورة أعني إلى مضمون الكَشْفِ النبوي الذي يسمى الإسراء، حيث رأى النبي ﷺ أنه قد صُلِّيَ بالأنبياء أجمعين، وكان تعبيره أن أمم جميع الأنبياء استدخل في دينه ﷺ.

وقد أُشير إلى موضوع الإسراء هنا مرة أخرى لأن الآيات السابقة نبأت عن نزول العذاب على الدنيا كلها، فقد بين الله تعالى الآن الغاية من هذا العذاب، وقال: نستهدف بهذا العذاب تحقيقَ الكشف الذي أريناك في شكل الإسراء، وتحقيقَ نبأ دخول أتباع الأنبياء كلهم في حظيرة الإسلام؛ لأن هذا العذاب العالمي سوف يمهد لتبليغ رسالة الإسلام، حيث ترجع كافة الشعوب إلى الدين بعد أن تكون قد يئست من المادية، وعندها سيفتح الله بفضله ورحمته قلوبها لقبول الحق، فتجتمع تحت راية محمد رسول الله ﷺ. وقد بدأت آثار العذاب الموعود تظهر الآن في العالم، لتُفسح الطريق لانتشار الإسلام على نطاق واسع بإذن الله تعالى.

لأن هذا العذاب العالمي سوف يمهد لتبليغ رسالة الإسلام، حيث ترجع كافة الشعوب إلى الدين بعد أن تكون قد يئست من المادية، وعندها سيفتح الله بفضله ورحمته قلوبها لقبول الحق، فتجتمع تحت راية محمد رسول الله ﷺ.

وقد زاد الله تعالى الأمرَ إيضاحاً في باقي الآية حيث قال ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنةً للناس﴾.. أي أنه كان بإمكاننا أن ندلي بهذا النبأ بألفاظ صريحة واضحة، ولكننا ذكرناه



(الصفات: ٦٤).

وبالنظر إلى هذا المفهوم يمكن أن تعني «الشجرة الملعونة» أسرة ما زالت أو ستظل عرضةً لعنة الله تعالى لأجيال عديدة. وهذا المعنى تدعمها الرواية التي سجّلتها من قبل والتي تُنسب إلى السيدة عائشة - رضي الله عنها.

ولكن واجهتهم مشكلة أخرى هي أن الرقوم لم توصف في أي موضع في القرآن بكونها ملعونة! فأجابوا على ذلك أن القرآن يعلن أن الرقوم يوجد في الجحيم، والبديهي أن كل شيء فيها ملعون، لأنها موضع غضب الله تعالى.

ثم أثار هؤلاء بأنفسهم اعتراضاً على تأويلهم هذا قائلين: كيف تصبح الشجرة ملعونة، لأن الملعون هو الكائن العاصي، ولكن الشجرة ليست من ذوات الأرواح؟ فأجابوا على ذلك بقولهم: سميت ملعونة لكون آكلها ملعونين.

بينما قال الآخرون: أن الشجرة المشار إليها هي نبات «الكشوث» الذي يتلوى بالأشجار فيقتلها (فتح البيان). علماً أن الكشوث في الحقيقة اسم لبذور نبات يسمى أفتيمون، له خيوط صفراء تلتفّ حول أغصان الأشجار وتمتص رحيقها حتى تأخذ في الجفاف. والنوع الموجود منه في الهند يسمى أكاسبيل أو أمربيل أو أمرلته، ويسمى في البنجاب كوريبيل أي النبات المرّ، ومنه قولهم: أنبتك الله نبات كوريبيل: أي أن تنمو سريعاً، وتقتل أعداءك كما يقتل هذا النبات الأشجار.

ولكن ليس في القرآن ما يدعم هذا

التأويل حتى ولا بدرجة الرقوم.

وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لمروان بن الحكم: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لأبيك وجدك: إنكم الشجرة الملعونة في القرآن (الدر المنثور). وقال بعضهم: إنها الشجرة الخبيثة التي مرّ ذكرها في سورة إبراهيم (روح المعاني). وكنت أنا أيضاً أفسر الشجرة الملعونة بأنها الشجرة الخبيثة، لأن كل ما سواه من المفاهيم المذكورة آنفاً تتماشى مع باقي ألفاظ هذه الآية. فكنت أقول: الخبيث من الأشياء ما لا خير فيه، ويقول القرآن الكريم عما لا خير فيه: ﴿فأما الزبد فيذهب جفاءً﴾ (الرعد: ١٨).. أي أن الشيء الرديء يُرمى بعيداً مثل الزبد، واللعنة أيضاً تعني الإبعاد، فما يذهب جفاءً يمكن أن نسميه ملعوناً كذلك. ولكنني حين جلستُ لتسجيل هذه الملاحظات التفسيرية كشف الله عليّ مفهوماً آخر، وها إني أذكره هنا، لأن هذا المفهوم يبدو أوثق صلةً

بسياق الآية. لاستيعاب هذا المفهوم يجب فهم معاني الشجرة جيداً. فبالإضافة إلى معناها المعروف قد ورد في القواميس: «شجرة النسب ما يُبتدأ فيها من الجد الأعلى إلى أولاده ثم إلى أولادهم، وهلمَّ جرّاً (الأقرب).

وبالنظر إلى هذا المفهوم يمكن أن تعني «الشجرة الملعونة» أسرة ما زالت أو ستظل عرضةً لعنة الله تعالى لأجيال عديدة. وهذا المعنى تدعمها الرواية التي سجّلتها من قبل والتي تُنسب إلى السيدة عائشة رضي الله عنها. وبالرغم أن هذه الرواية باطلة عندي، ولكننا يمكننا الاستناد إليها لفهم هذا التعبير العربي، لأن الذين رووا هذه الرواية والذين سجّلوها في كتب الحديث عربٌ يفهمون التعابير العربية دونما شك.

بعد هذا الشرح والتمهيد تعالوا نرّ معاً هل كان القرآن الكريم يتحدث عن أسرة ضُربت عليها اللعنة من عند



فثبت من هذه الأدلة أن بني إسرائيل، الذين كانوا من نسل واحد، قد تعرّضوا لللعنة الإلهية على التوالي، كما لعنهم القرآن الكريم أيضاً، وقال: لا آمن لهذه الأمة أبداً إلا بطريقين اثنين فقط: إما أن تلوذ بشعوب قوية أخرى، أو تصير مسلمة.

بالناس. كما توضح هذه الآية أنه كما كانت رؤيا الإسراء اختباراً للناس، كذلك كان بنو إسرائيل المذكورون في هذه الرؤيا فتنة لهم أيضاً.. بمعنى أنهم سيظلون يعارضون الإسلام بلا مبرر. وبالفعل ترون أنه بالرغم من أن اليهود يتمتعون بالأمن في البلاد الإسلامية أكثر من أي بلد آخر، فإنهم لا ينفكون يعادون الإسلام، من دون أن يدركوا أن الإسلام هو الملاذ الوحيد لهم، وإلا فلن يزالوا هدفاً لمظالم الدنيا. ولذلك قال الله تعالى في آخر الآية إننا ما زلنا نحذر هذا الشعب مرارا وتكرارا من المصير الذي ينتظرهم، ولكن لا يزيدهم ذلك إلا طغياناً وعدواناً.

أما صلة هذه الآية بما قبلها فهي كالاتي: لقد أخبر الله تعالى من قبل عن وقوع عذاب عالمي هائل، وقد بين في هذه الآية أن هذا العذاب العالمي نتيجة طبيعية لرؤيا الإسراء، لأن غلبة الإسلام منوطة بذلك العذاب، حيث قدر الله تعالى انتشار الإسلام بعده انتشاراً عالمياً

اليهود من المسلمين قائلين: لا يعطيهم الله الأموال، لأن يده مغلولة مقيدة. وبسبب قولهم الوقح هذا قرّر الله تعالى أن يصابوا بمرض البخل وحب المال واللعنة. فثبت من هذه الأدلة أن بني إسرائيل، الذين كانوا من نسل واحد، قد تعرّضوا لللعنة الإلهية على التوالي، كما لعنهم القرآن الكريم أيضاً، وقال: لا آمن لهذه الأمة أبداً إلا بطريقين اثنين فقط: إما أن تلوذ بشعوب قوية أخرى، أو تصير مسلمة.

فأرى أن بني إسرائيل هم الشجرة الملعونة المشار إليها هنا. ذلك أن هذه السورة تتحدث عن هذه الأمة خاصة، حتى إن الرسول ﷺ سمي هذه السورة «بني إسرائيل» أيضاً (ابن ماجه: إقامة الصلاة، باب عدد سجود القرآن). ثم إن الآية التي نحن بصدد تفسيرها أيضاً تتحدث عن بني إسرائيل، حيث تشير إلى إسراء الرسول ﷺ الذي رأى فيه أنه في مركزهم، وأنه يصلى هناك

الله تعالى لأجيال وأجيال؟ فإذا وجدنا في القرآن أسرة كهذه فهي الشجرة الملعونة.

وبالفعل تدلنا دراسة القرآن على أسرة أو أمة ضرب الله عليها اللعنة لمدة طويلة، وقد سجّل القرآن هذا الأمر في أماكن عديدة نذكر بعضها فيما يلي:

١- ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ (المائدة: ٧٩)

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾ (النساء: ٤٨)

٣- كذلك قال الله تعالى عن اليهود ﴿فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ (المائدة: ١٤).. أي كنّا أخذنا من اليهود وعدهم أنهم سيصدقون النبي الموعود أي محمداً رسول الله ﷺ عند ظهوره، ولكنهم لم يوفوا بوعدهم هذا فلعناهم.

٤- وقال الله لليهود أنتم: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَظِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ (المائدة: ٦١).

٥- ثم قال بعد آيات: ﴿وقالت اليهود يدُ الله مغلولة غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا﴾ (المائدة: ٦٥).. أي بسبب أحكام الزكاة والتبرعات وغيرها يسخر



واسعًا.

وقد ذكر اليهود مباشرةً لينبّه أن هذا الشعب أيضًا فتنة، بمعنى أن هذا الشعب الشرير الفتان سوف يوقظ الفتنة الثانية. وبالفعل لم تنشب الحرب العالمية الأولى ولا الحالية إلا بسبب اليهود. ففي الحرب الأولى عمل اليهود ضد ألمانيا بخطة منظّمة، فكان أن بدأ الألمان يصبون عليهم العذاب انتقامًا؛ فاستغل اليهود هذا الأمر، وقاموا بالدعايات الواسعة حتى نشبت الحرب الحالية. واليهود أكبر المسؤولين عن الانقلاب الحاصل في روسيا، والذي هو جزء من هذا العذاب نفسه؛ لأن عددًا من الزعماء الروس الكبار هم من نسل يهودي.

لقد سبق أن نشرت بعض الجرائد قبل الحرب العالمية الأولى وثائق يهودية سرية تكشف عن مؤامرة اليهود لإشعال حرب عظيمة يمهّدون بها للعودة إلى فلسطين، ولقد أكدت الأحداث ما ذكرته الجرائد. ولكن القرآن الكريم يخبرنا أن استيلاءهم على فلسطين أمر مؤقت، ولا يمكن أن يدوم طويلًا، لأن الله تعالى قد كتبها للمسلمين للأبد.

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (٦٢)

أما صلة هذه الآية بما قبلها فهي كالاتي: لقد أخبر الله تعالى من قبل عن وقوع عذاب عالمي هائل، وقد بين في هذه الآية أن هذا العذاب العالمي نتيجة طبيعية لرؤيا الإسراء، لأن غلبة الإسلام منوطة بذلك العذاب، حيث قدر الله تعالى انتشار الإسلام بعده انتشارًا عالميًا واسعًا.

شرح الكلمات:

لآدم: للام الجارة اثنان وعشرون معنى منها المعية، قال الشاعر:

فلما تفرقنا كأني ومالكا

لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(مغني اللبيب، حرف اللام).

فاللام في (لطول) جاءت بمعنى

«مع». فقوله تعالى ﴿اسجدوا

لآدم﴾ يعني: اسجدوا مع آدم.

إبليس: راجع شرح الآية رقم ٣٢ من سورة الحجر.

**ولكن القرآن الكريم يخبرنا
أن استيلاءهم على فلسطين
أمر مؤقت، ولا يمكن أن
يدوم طويلًا، لأن الله تعالى
قد كتبها للمسلمين للأبد.**

الطين: تراب أو رمل وكس يُجعل بالماء ويُطلى به (الأقرب).

التفسير:

تتحدث الآيات السابقة عن طغيان اليهود وتمردهم، وتوضيحا للموضوع نفسه ذكر الله هنا قصة آدم على سبيل التمثيل، ليخبر أن الأنبياء ما زالوا هدفًا للمعارضة في كل عصر. فهذا آدم أبو البشر الذي كان أول نبي أيضًا قد عاداه أحد الأبالسة زاعمًا: أنا خير منه، فكيف أطيعه. واليهود أنفسهم واقعون في الاختبار نفسه، حيث يرون أنهم خير من محمد رسول الله وقومه، وذلك لاعتقادهم الراسخ أن بني إسحاق قد احتكروا جميع البركات الإبراهيمية، وأن بني إسماعيل محرومون من هذا الإرث الإبراهيمي الروحاني. فهذا هو الاستكبار الذي سيحول دون إيمانهم.

مِنْ نَفَاحَاتِ أَكْمَلِ الْخَلْقِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ﷺ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُشْرِكَانِهِ». (صحيح مسلم، كتاب القدر)

عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلِ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ». (جامع الترمذي، كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ)

عَنْ بِنِ الثُّعْمَانِ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَكْرَمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ». (سنن بن ماجه، كتاب الأدب)

عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ دِينَارًا يُنْفَقُهُ عَلَى عِيَالِهِ وَدِينَارًا يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَائِيهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارًا يُنْفَقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». (صحيح مسلم، كتاب الزكاة)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ إِلَى الْأَرْضِ فَيَتَزَوَّجُ وَيُولَدُ لَهُ، وَيَمُكُّ حَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَمُوتُ، فَيُدفَنُ مَعِيَ فِي قَبْرِي. فَأَقُومُ أَنَا وَعَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ». (مشكاة المصابيح، باب نزول المسيح)



كَسْرُ عَصَا الْبَاطِلِ بِالْبُرْهَانِ لَا بِالسِّنَانِ

فَلْيَبْكِ الْبَاكُونَ عَلَى مَصِيبَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَلَى فِتْنِ هَذِهِ الْأَيَّامِ. وَأَيَّ فِتْنَةٍ أَكْبَرَ مِنْ فِتْنِ هَذِهِ الْعُلَمَاءِ، فَإِنَّمِ تَرَكُوا الدِّينَ غَرِيبًا كَشُهَدَاءِ الْكُرْبَلَاءِ. وَإِنَّمَا نَارُ أَذَابَتِ قُلُوبَنَا، وَجَنَّبَتْ جَنُوبَنَا، وَثَقَلَتْ عَلَيْنَا خَطُوبَنَا، وَرَمَتْ كِتَابَ اللَّهِ بِأَحْجَارٍ مِنْ جَهْلَاتِ الْجَاهِلِينَ. وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُخْفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَجْتَنِبُونَ الزُّورَ كَالصَّالِحِينَ، وَتَكْذِبُ أَلْسِنَتُهُمْ عِنْدَ الْإِفْتَاءِ. غَشَّوْا طِبَائِعَهُمْ بِغَوَاشِي الظُّلُمَاتِ، وَقَدَّمُوا حُبَّ الصَّلَاتِ عَلَى حُبِّ الصَّلَاةِ. نَبَذُوا الْقُرْآنَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ لِلدُّنْيَا الدُّنْيَا، وَأَمَالُوا طِبَائِعَهُمْ إِلَى الْمُقْنِيَّاتِ الْمَادِيَّةِ. وَاشْتَدَّ حِرْصُهُمْ وَنَهْمَتُهُمْ وَشَغَفُهُمْ بِاللَّذَاتِ الْفَانِيَّةِ، وَجَاوَزَ الْحَدَّ شَحُّهُمْ فِي الْأَمَانِيِّ النَّفْسَانِيَّةِ. مَا بَقِيَ فِيهِمْ عِلْمٌ كِتَابَ اللَّهِ الْفَرْقَانَ، وَلَا تَقْوَى الْقُلُوبِ وَحَلَاوَةَ الْإِيمَانِ. وَتَبَاعَدُوا مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَأَفْعَالِ الرَّشْدِ وَالصَّلَاحِ، وَانْتَقَلُوا مِنْ سُبُلِ الْفَلَاحِ إِلَى طُرُقِ الْطَّلَاحِ. وَعَادَ جَمْرُهُمْ رَمَادًا، وَصَلَاحُهُمْ فَسَادًا. بَعُدُوا مِنَ الْخَيْرِ وَالْخَيْرِ بَعْدَ مِنْهُمْ كَالْأَضْدَادِ، وَصَارُوا لِإِبْلِيسَ كَالْمَقْرَّتِينَ فِي الْأَصْفَادِ، وَانْجَذَبُوا إِلَى الْبَاطِلِ كَأَنَّهُمْ يُقَادُونَ فِي الْأَقْيَادِ. يَخُونُونَ فِي فِتَاوَاهُمْ وَلَا يَتَّقُونَ، وَيَكْذِبُونَ وَلَا يَبَالُونَ، وَيَقْرُبُونَ حُرْمَاتِ اللَّهِ وَلَا يَبْعُدُونَ، وَلَا يَسْمَعُونَ قَوْلَ الْحَقِّ بَلْ يَرِيدُونَ أَنْ يَسْفِكُوا قَائِلَهُ وَيَغْتَالُونَ. وَمَا جَاءَهُمْ إِمَامٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ. وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَكَيْفَ الْمُرْسَلُونَ؟ إِنَّهُ



مقتبس من كتابات

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني رحمته الله



يعصم عباده من عنده ولو مكر الماكرون. يقولون نحن خدام الإسلام وقد صاروا أعماناً للنصارى في أكثر عقائدهم، وجعلوا أنفسهم كحباله لصائدهم. يقولون سمعنا الأحاديث بالأسانيد، ولا يعلمون شيئاً من معنى التوحيد. ويقولون نحن أعلم بالأحكام الشرعية، وما وطئت أقدامهم سبك الأدلة الدينية. يطهرون في الهوى كالحمام، ولا يفكرون في ساعة الحمام. يسعون لحطام بأنواع قلق، ويُخرجون كأهل النفاق رؤوسهم من كل نفق. يقعون من الشح على كل غضارة، ولو كان فيه لحم فأرة. إلا الذين عصمهم الله بأيدي الفضل والكرامة، فأولئك مبرأون مما قيل وليس عليهم شيء من الغرامة، وإثمهم من المغفورين....

فحاصل الكلام أن الإسلام ملئ من الآلام، وأحاطت به دائرة الظلام، وأرى الزمان عجائب في نقض أسواره، وأسأل الدهر سيولا لتغفية آثاره، وأكمل القدر أمره لإطفاء أنواره. ولما كان هذا من المشية الربانية، مبنياً على المصالح الخفية، فما تطرق إلى عزم العدا خلل، ولا إلى أيديهم شلل، ولا إلى ألسنتهم فلل. وكان من نتائجه أن الملة ضعفت، والشريعة اضمحلّت، وجرفت بها المعارف، حتى أنكراها العارف، وكثر اللغو وذهب المعارف. باخت أضواؤها، وناءت أنوارها، وديس الملة وطالت لأواؤها. وكان هذا جزاء قلوب مقفلة، وأثام صدور مغلقة. فإن أكثر المسلمين فقدوا تقواهم، وأغضبوا مولاهم، وترى كثيراً منهم شغفهم حبّ الأموال والعقار والعقيان، ومَلَكَ فؤادهم هوى الأملاك والنسوان، وقلّب قلوبهم لوعة إمرتها فشغلوا بها عن الرحمن. وترى أكثرهم اعتضدوا قرينة الملحدين،

وانقادوا كقوودٍ لسير الكافرين. وحسبوا أن الوصلة إلى الدولة طرق الاحتيال أو القتال، وزعموا أن النبالة لا يحصل إلا بالنبال، فليس عندهم تدبير تأييد الملة من غير سفك الدماء بالمرهفات والأسنة، ويستقرون في كل وقت مواضع الجهاد، وإن لم يتحقق شروطه ولم يأمر به كتاب رب العباد. ومن المعلوم أن هذا الوقت ليس وقت ضرب الأعناق لإشاعة الدين، ولكل وقت حكم آخر في الكتاب المبين، بل يقتضي حكمة الله في هذه الأوقات، أن يؤيد الدين بالحجج والآيات، وتُنقذ أمور الملة بعين المعقول، ويُعمن النظر في الفروع والأصول، ثم يُختار مسلكٌ يهدي إليه نور الإلهام ويضعه العقل في موضع القبول، وأن يُعدَّ عدةً كمثلاً ما أعدَّ الأعداء، ويُفَلَّ السيف ويُجَدِّ الدهاء، ويُسلِّك مسلك التحقيق والتدقيق، وتُشرب الكأس الدهاق من هذا الرحيق. فإن أعداءنا لا يسألون النواحل للنحلة، ولا يُشيعون عقائدهم بالسيوف والأسنة، بل يستعملون ما لطف ودقّ من أنواع المكائد، ويأتون في صور مختلفة كالصائد. وكذلك أراد الله لنا في هذا الزمان، أن نكسر عصا الباطل بالبرهان لا بالسنان، فأرسلني بالآيات لا بالمرهفات، وجعل قلمي وكلمي منبع المعارف والنكات، وما أعطاني سيفاً وسناناً، وأقام مقامهما برهاناً وبياناً، ليجمع على يدي الكلم المتفرقة، وينظم بي الأمور المتبددة، ويسكن القلوب الراجفة، ويبكت الألسنة المرجفة، وينير الخواطر المظلمة، ويجدد الأدلة المخلفة، حتى لا يبقى أمر غير مستقيم، ولا نصح غير قويم.

(إعجاز المسيح ص ١١ إلى ١٥)



تَحَقُّقُ النَّبُوءَةِ عَنْ الْإِبْنِ الْقَوَّعِدِ، فَسُبْحَانَ الَّذِي أَخْرَجَ الْأَعَادِي!

تصحيح سوء فهم
في هذه الأيام تعقد فروع جماعتنا
حيثما وجدت اجتماعات مناسبة يوم
المصلح الموعود. العشرون من شباط/
فبراير هو اليوم الذي بشر فيه المسيح
الموعود ﷺ بولادة ابن له بناءً على
إعلام الله تعالى. لقد أعدّ حضرته
عندها إعلاناً بين فيه خصائص هذا
الابن وصفاته، ونشره في ٢٠ شباط/
فبراير عام ١٨٨٦. وكما ذكرت تعقد
الجماعة بهذه المناسبة احتفال يوم
المصلح الموعود في ٢٠ شباط/فبراير،
أو في يوم آخر قريباً من ذلك بحسب
الظروف.
الاحتفال بيوم المصلح الموعود وعقد
الاجتماعات بهذه المناسبة إنما هو
في الحقيقة بسبب تحقق نبوءة عظيمة
لسيدنا المسيح الموعود ﷺ وليس
احتفالاً بيوم ميلاد مرزا بشير الدين
محمود أحمد الخليفة الثاني ﷺ. لقد
قمت بهذا التوضيح لأن بعض الناس
والشباب من الجيل الذين وُلدوا هنا أو
ذوي العلم القليل يتساءلون قائلين ما
دمننا نحتفل بيوم المصلح الموعود فلماذا
لا نحتفل بيوم ميلاد الخلفاء الآخرين.
فليكن واضحاً أن هذا ليس يوم ميلاد
المصلح الموعود إذ كان وُلد في ١٢
كانون الثاني/يناير ١٨٨٩.

خطبة الجمعة التي ألقاها
أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده
الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام
في مسجد بيت الفتوح - لندن
يوم ٢٣ / ٢ / ٢٠١٨

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ *
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ *
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، آمين.

(العناوين الجانبية من إضافة أسرة التقوى)

الاحتفال بيوم المصلح الموعود وعقد الاجتماعات بهذه المناسبة إنما هو في الحقيقة بسبب تحقق نبوءة عظيمة لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام وليس احتفالاً بيوم ميلاد مرزا بشير الدين محمود أحمد الخليفة الثاني عليه السلام. لقد قمت بهذا التوضيح لأن بعض الناس والشباب من الجيل الذين ولدوا هنا أو ذوي العلم القليل يتساءلون قائلين ما دمنا نحتفل بيوم المصلح الموعود فلماذا لا نحتفل بيوم ميلاد الخلفاء الآخرين.



القادر على كل شيء - جل شأنه وعز اسمه - بإلهامه وقال: «إني أعطيك آية رحمة بحسب ما سألتني. فقد سمعتُ تضرعاتك، وشرفتُ أذعيتك بالقبول بخالص رحمتي، وباركت رحلتك هذه (يعني سفري إلى هوشياربور ولدهيانه). فآية قدرة ورحمة وقربة ستوهب لك. آية فضل وإحسان ستمنح لك. ومفاتيح فتح وظفر ستعطي لك. سلام عليك يا مظفر، هكذا يقول الله تعالى، لكي ينجو من براتن الموت من يبتغي الحياة، ويبعث من القبور أهلها، وليتجلى شرف دين الإسلام وعظمة كلام الله للناس، وليأتي الحق بكل بركاته، ويزهق الباطل بجميع

هذه العلامات في الخليفة الثاني عليه السلام، وماذا قال عنها الأحباب والأغيار، وكيف أحسوا بوجودها في حضرته. فأولاً وقبل كل شيء أقدم لكم كلمات هذه النبوءة كما ذكرها المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام إذ قال: النبوءة التي تتعلق بهذا العبد المتواضع، أكتبها هنا اليوم أي بتاريخ ٢٠/٢/١٨٨٦م الموافق ١٥ جمادى الأولى بكلماتها الإلهامية فقط مراعاةً للإيجاز والاختصار، وأسجلها بالتفصيل فيما بعد في كتاب إن شاء الله تعالى.

النبوءة الأولى بإلهام الله تعالى وإعلامه عز وجل: لقد خاطبني الله الرحيم الكريم المجيد

الابن الموعود في نظر المسيح الموعود

عليه السلام وبعض صلحاء جماعته

بعد هذا التوضيح سأحدث اليوم عن نبوءة المصلح الموعود. فأولاً أقدم لكم كلمات هذه النبوءة كما ذكرها المسيح الموعود عليه السلام. مع العلم أن الثابت من كتاباته عليه السلام أنه كان يرى أن مرزا بشير الدين محمود أحمد، خليفة المسيح الثاني لاحقاً، هو مصداق هذه النبوءة. وهذا بالضبط كان رأي الخليفة الأول عليه السلام أيضاً. كما كان يرى بعض صلحاء الجماعة أيضاً أن الخليفة الثاني عليه السلام هو مصداق هذه النبوءة. وقد كانت لهذا الابن خصوصيات وعلامات عديدة، وسوف أقدم لكم بعض الأمثلة التي تبين كيف تحققت

كذلك عندما توفّي ابني الأول فرح المشايخ الجهلة وأشياعهم والمسيحيون والهندوس بوفاته فرحة كبيرة... فبشّرني الله بابن آخر، وقد وردت البشارة عن ولادة ابن آخر في الصفحة ٧ من إعلاني الأخضر كالآتي: «سُترزق بشيّرًا ثانيًا اسمه الثاني «محمود».

والهندوس بوفاته فرحة كبيرة، فقبل لهم مرارا بأن النبوة المنشورة في ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦ تتضمن وفاة بعض الأبناء أيضا، فكان ضروريا أن يُتوفّي أحدهم في الصغر، ومع ذلك لم يتورعوا عن توجيه الاعتراضات. فبشّرني الله بابن آخر، وقد وردت البشارة عن ولادة ابن آخر في الصفحة ٧ من إعلاني الأخضر كالآتي: «سُترزق بشيّرًا ثانيًا اسمه الثاني «محمود».

ثم يقول حضرته: ومع أنه لم يولد حتى تاريخ الأول من سبتمبر/أيلول ١٨٨٨، ولكنه سيولد حتما في المدة المحددة له حسب وعد الله. يمكن أن تزول الأرض والسماء ولكن من المستحيل أن تزول وعود الله تعالى. فبحسب هذه العبارة الواردة في الصفحة ٧ من الإعلان الأخضر وُلد الابن في يناير/كانون الثاني ١٨٨٩م وسمّي «محمود»، ولا يزال حيا يُرزق بفضل الله تعالى، وهو

والعلاء، كأن الله نزل من السماء. ظهوره جدّ مبارك ومدعاة لظهوره جلال الله تعالى. يأتيك نور مسحه الله بطيب رضوانه. سوف ننفخ فيه روحنا، وسيظله الله بظله. سوف ينمو سرّيعاً، وسيكون وسيلةً لفكّ رقاب الأسارى، وسيذيع صيته إلى أرجاء الأرض، وستتبارك منه أقوام ثم يُرفع إلى نقطته النفسية: السماء. وكان أمراً مقضياً.»

كانت هذه كلمات النبوة.

تحقق نبوءات الأولياء يهدم فرحة الأعداء

يقول المسيح الموعود ﷺ مشيراً إلى مرزا بشير الدين محمود أحمد، خليفة المسيح الثاني لاحقاً، في معرض الحديث عن هذه النبوءة: كذلك عندما توفّي ابني الأول فرح المشايخ الجهلة وأشياعهم والمسيحيون

نحوساته، وليعلم الناس أني أنا القادر أفعل ما أشاء، وليوقنوا أني معك، وليرى آيةً بينةً من لا يؤمن بالله تعالى وينظر إلى الله ودينه وكتابه ورسوله الطاهر محمد المصطفى نظرة إنكار وتكذيب، ولتستبين سبيل الجرمين. أبشّر، فستعطى ولداً وجيهاً طاهراً. ستوهب غلاماً زكياً من صلبك وذريتك ونسلك (أي سيكون من نسل المسيح الموعود ﷺ المادي، وليس ذلك فحسب بل يكون أحد أبنائه). غلام جميل طاهر سينزل ضيفاً عليك، اسمه عنموائل وبشير أيضاً. لقد أوتي روحاً مقدسة، وهو مطهّر من الرجس. هو نور الله. مبارك الذي يأتي من السماء. معه الفضل الذي ينزل بمجيئه. سيكون صاحب الجلال والعظمة والثراء. سيأتي إلى الدنيا ويشفي الكثير من أمراضهم بنفسه المسيحي وبركة روح الحق. إنه كلمة الله، لأن رحمة الله وغيرته قد أرسلته بكلمة التمجيد. سيكون فطيناً وفهيماً بشكل خارق وحليم القلب. سوف يملأ بالعلوم الظاهرة والباطنة. إنه سيجعل الثلاثة أربعة... إنه يوم الاثنين، مبارك يوم الاثنين. ولد صالح كريم زكي مبارك، مظهرُ الأوّل والآخِر، مظهرُ الحقِّ

(أي مرزا بشير الدين محمود أحمد). فرد عليه الخليفة الأول عليه السلام قائلاً: نحن نعلم هذا الأمر سلفاً. ألا ترى كيف نعامل «ميان صاحب» معاملة خاصة، وكيف نحترمه؟

فلما كتب بير منظور محمد هذه الكلمات التي تكلم بها الخليفة الأول وقدمها إلى حضرته ليصادق عليها، كتب عليه السلام عليها ما يلي: «أنا الذي قلت هذا الكلام لأخي بير منظور محمد.» نور الدين ١٠ سبتمبر / أيلول ١٩١٣ م.

يقول بير منظور محمد: وفي مساء اليوم التالي بعد هذه الواقعة - أي يوم ١١ سبتمبر ١٩١٣ - كان الخليفة الأول مستلقياً على سرير في بيته فأخذت أمسّد قدميه فقال لي بعد قليل دون أي كلام سابق أو حديث آخر: لا تنشر هذا المقال الآن أي أن مرزا بشير الدين محمود أحمد هو المصدق لهذه النبوءة. ولكن انشره عندما ستشدد معارضته.

كتب السيد «غلام حسن» - مختاراً أراضي «يكو» في مدينة سيالكوت - إلى الخليفة الثاني عليه السلام بعد إعلانه أنه هو المصلح الموعود: سيدي الحبيب وإمامي وهادي ومرشدي حضرة الخليفة الثاني للمسيح الموعود أيده الله بنصره العزيز! لقد قرأت جريدة الفضل الصادرة



سيدنا أحمد عليه السلام ومعه نجله حضرة المصلح الموعود عليه السلام

الخليفة الأول عليه السلام. يقول بير منظور محمد - وهو مؤلف كتيب «يسرنا القرآن» - بأنني قلت للخليفة الأول عليه السلام قبل ستة أشهر من وفاته: لقد توصلت اليوم من خلال قراءتي لإعلانات سيدنا أحمد عليه السلام إلى أن الابن الموعود هو «ميان صاحب»

في السابعة عشرة من عمره الآن. علماً أن المقتبس الأول قديم، والمقتبس الثاني متأخر كتبه عليه السلام في كتابه حقيقة الوحي. وهناك أقوال أخرى للمسيح الموعود عليه السلام عن هذا الموضوع لكني بدلاً من قراءة المزيد منها أذكر لكم الآن رواية تبين مكانة هذا الابن عند

بتاريخ ٣٠ كانون الثاني/يناير وأشكر الله تعالى وأحمده لأنه حقق رؤياي. ثم يقول: لعل حضرتك تتذكر بأنني كنت قد باركت لك في عهد الخليفة الأول في مكتب «الفضل» بحضور المرحوم شادي خان السيالكوتي وقلت بأن الله تعالى قد أراني في الرؤيا أنك أنت ستكون الخليفة بعد الخليفة الأول وستحقق النصر وينزل عليك الوحي. ولقد ألقيت هذه الرؤيا على مسامع الخليفة الأول أيضا ففرح كثيرا وصدّق الأمر، وقال لأجل ذلك بدأت معارضة من الآن. كما كنت قد سمعت سيد حامد شاه أيضا هذه الرؤيا. فالحمد لله أن حضرتك بنفسك قد أعلنت الآن بأنك المصلح الموعود (لقد أعلن حضرته بأنه المصلح الموعود في عام ١٩٤٤) يقول: الحمد لله أن حضرتك قد أعلنت بكونك المصلح الموعود وإلا فقد كنت على حق اليقين منذ عهد الخليفة الأول بأنك خليفة الله والمصلح الموعود.

يقول أحد صلحاء الجماعة الصوفي مطيع الرحمن البنغالي في رسالة كتبها إلى المصلح الموعود ﷺ، بعد إعلان حضرته بأنه المصلح الموعود:

أرى من المناسب ذكر رؤياي التي رأيته قبل نحو ٢٣ أو ٢٤ عاما، ولقد كتبتها إلى حضرتكم سابقا أيضا.

هذه النبوءة تتعلق بي إلا أنني كنت أقول دائما بأنني لم أعلن بمثل هذا الإعلان مالم يأمرني الله تعالى بذلك. وأخيرا فقد جاء ذلك اليوم الذي كان مقدراً من الله أن يتم الإعلان عن ذلك بلساني.

والآن بعد إعلان حضرتكم بكونكم المصلح الموعود أصبحت على يقين بأن هذه الرؤيا كانت تتعلق بنبوءة المصلح الموعود. لقد رأيت في الرؤيا اجتماع العيد ورأيت المسيح الموعود ﷺ واقفاً على مقام عال ورفيع، كان لابسا جبة خضراء وكان يلقي خطبة. فلما تقدمت إليه للمصافحة بعد انتهاء الخطبة أدركت بأنه ليس بالمسيح الموعود بل هو شخصكم الكريم (أي الخليفة الثاني). لقد قصصت هذه الرؤيا على الكابتن الدكتور بدر الدين وأخي المولوي ظل الرحمن مبلغ البنغال أيضا فقال لي المولوي ظل الرحمن: لقد أراك الله الجزء التالي من نبوءة الابن الموعود: سيكون نظيرا لك في الحسن والإحسان، إذ تحتوي النبوءة هذه الكلمات بأنه «سيكون نظيرك في الحسن والإحسان».

ويقول حضرة الشيخ محمد إسماعيل السرساوي ﷺ: سمعتُ مرارا من سيدنا المسيح الموعود ﷺ وليس مرة واحدة أن الابن الموعود في النبوءة هو ميان محمود حصرا. كما سمعنا حضرته ﷺ يقول: أرى في ميان محمود حماسا دينيا كثيرا لدرجة تبعثني على الدعاء له أحيانا بصفة خاصة.

لم يعلن الخليفة الثاني رﷺ بأنه المصلح الموعود ما لم يأمره الله تعالى بذلك. فلما أُذن له أعلن ذلك بصراحة. فقال في ذلك الوقت:

لا شك أن كثيرا من أبناء جماعتنا لدى تحقق بعض العلامات التي ذكرها المسيح الموعود ﷺ عن الابن الموعود كانوا يقولون بأن هذه النبوءة تتعلق بي إلا أنني كنت أقول دائما بأنني لن أقوم بمثل هذا الإعلان ما لم يأمرني الله تعالى بذلك. وأخيرا فقد جاء ذلك اليوم الذي كان مقدراً من الله أن يتم الإعلان عن ذلك بلساني.

وقال حضرته في هذا الإعلان خلال الجلسة في هوشباربور: «إني أعلن هنا مقسما بالله وبأمر منه ﷺ أنه كشف عليّ أنني أنا الابن الموعود في نبوءة المسيح الموعود ﷺ، الذي سينشر اسمه ﷺ في أرجاء العالم.» ثم قال حضرته ﷺ في الجلسة في لاهور:



حضرة المصلح الموعود ﷺ

«إنني أعلن هنا مقسماً بالله
وبأمر منه ﷺ أنه كشف عليَّ
أنني أنا الابن الموعود في نبوءة
المسيح الموعود ﷺ، الذي سينشر
اسمه ﷺ في أرجاء العالم.»

أقسم بالله الواحد والقهار الذي لا
يلجأ باسمه حلفاً كاذباً إلا الملعونون
ولا ينجو المفترى عليه من عذابه؛ أن
الله تعالى قد أخبرني في هذه المدينة
أي لاهور وفي بيت شيخ بشير أحمد
الحامي الواقع في ١٣ شارع تيمبل بأبني
أنا مصداق النبوءة عن المصلح الموعود،
وأنا ذلك المصلح الموعود الذي بواسطته
سيصل الإسلام إلى أرجاء العالم ويقام
التوحيد فيه.

**تحقق كافة علامات النبوءة في شخص
مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ**

إن العلامات التي ذكرها المسيح الموعود
ﷺ للابن الموعود في النبوءة المتعلقة به
متنوعة وهي ما بين ٥٢ إلى ٥٨ علامة،
على أية حال إنها أكثر من خمسين
علامة. وأذكر الآن كيف عاين تحقق

هذه العلامات أفراد الجماعة وغيرهم في
شخص حضرة المصلح الموعود.
يقول حضرة السيد أبو الفرج الحصني
من دمشق عند وفاة المصلح الموعود
ﷺ: لقد تألمت قلوبنا وحرزنا جداً بخبر
وفاة حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني
للمسيح الموعود ﷺ، وهذا الألم قد
ترك في قلب كل أحمدي تأثيراً أليماً
جداً. لقد حزننا جماعة دمشق بوجه
خاص وتألمت كثيراً لأنها غرسة غُرست
مباشرة بيد حضرة ﷺ، لقد غرستها

حضرتة بيديه المباركتين ثم سقاها بتوجهه
الخاص وروحانيته، فقد نمت هذه الغرسة
وازدهرت. وتحقق ما قاله الله تعالى عن
حضرتة: «وتبارك منه الأقوم». لقد
نلنا فيوضاً إلهية ببركة دعائه واهتمامه
بنا. أتذكر جيداً أنني كلما التمسست من
حضرتة الدعاء شعرت بأثار استجابته
مادياً وروحانياً بشكل واضح وملمس.
وصدق الله في وحيه عن حضرتة: نورٌ
يأتيك ممسوحاً بعطر رضوان الله.

مِنْ غَيْرِ الْأَحْمَدِيِّينَ مَنْ يَشْهَدُونَ أَيْضًا

نُشِرَتْ فِي جَرِيدَةِ الْفَضْلِ الْعَدَد: ١٩٤٤/٧/٢٧ م رُؤْيَا لِلْسَيِّدِ مُحَمَّدِ مَوْهَيْلٍ، جَاءَ فِيهَا أَنَّ السَّيِّدَ مُحَمَّدَ مَوْهَيْلٍ الْأَحْمَدِيَّ كَتَبَ مِنْ قَرْيَةِ «كَمَالِ دِيرِهِ» إِلَى سَيِّدِنَا الْخَلِيفَةِ الثَّانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُؤْيَا أَحَدِ أَقَارِبِهِ (الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَحْمَدِيًّا حِينَئِذٍ) كَمَا يَلِي: عِنْدَمَا جَاءَ الْخَلِيفَةُ الثَّانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَدِينَةِ «نَوَابِشَاه» فِي عَامِ ١٩٣٦ م، رَأَيْتُ فِي لَيْلَةٍ سَبَقَتْ مَجِيئَهُ أَنَّ شَخْصًا يَأْتِي إِلَى رَاكِبِ أَسَدٍ مِنْ جَانِبِ دَوَّارٍ يُوْدِي إِلَى مَحْطَةِ الْقَطَارِ. عِنْدَمَا اقْتَرَبَ مِنِّي رَأَيْتُ بَعْضَ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَكْتُوبَةً عَلَى جَسَدِهِ الْمُبَارَكِ. سَأَلْتُ النَّاسَ: مَنْ هُوَ؟ قَالُوا: هُوَ مَرْزَا مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْقَادِيَانِي. ثُمَّ سَأَلْتُ: كَيْفَ هُوَ؟ قَالُوا: هُوَ أَكْبَرُ وَلِي اللَّهِ فِي الْعَالَمِ.

أَقُولُ: لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى غَيْرَ الْأَحْمَدِيِّينَ أَيْضًا يَقْرَوْنَ بِصَدَقِ نَبْوَةِ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَهَنَّاكَ شَيْخَ مُحْتَرَمٍ مِنْ غَيْرِ الْأَحْمَدِيِّينَ اسْمُهُ الْمَوْلِيُّ سَمِيْعُ اللَّهِ خَانَ الْفَارُوقِي، أَلَّفَ قَبْلَ تَأْسِيسِ بَاكِسْتَانِ كِتَابًا صَغِيرًا بِعَنْوَانِ: «إِظْهَارِ الْحَقِّ»، وَقَالَ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَهُ (أَيَّ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بِمَا مَفَادُهُ: «سَأَقِيمُ لِمَجَاعَتِكَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ شَخْصًا وَأَصْطَفِيهِ بِقُرْبِي وَوَحْيِي، وَسَيَتَقَدَّمُ الْحَقُّ بِوَأَسْطَنَتِهِ وَيَقْبَلُهُ أَنْاسٌ كَثْرٌ. ثُمَّ يَقُولُ

الْكَاتِبُ: أَقْرَأُوا هَذِهِ النَّبْوَةَ مَرَارًا وَتَكَرَّرًا ثُمَّ قَوْلُوا بِصَدَقِ وَأَمَانَةِ: أَلَمْ تَتَحَقَّقْ النَّبْوَةَ؟ عِنْدَمَا أُنْبِئُ بِهَذِهِ النَّبْوَةَ كَانَ الْخَلِيفَةُ الْحَالِي طِفْلًا صَغِيرًا وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ وَصِيَّةً مِنْ قَبْلِ الْمَرْزَا الْمُحْتَرَمِ بِتَعْيِينِهِ خَلِيفَةً بَلْ تَرُكُ انْتِخَابَ الْخَلِيفَةَ عَلَى رَأْيِ الْأَغْلِيْبِيَّةِ مِنَ النَّاسِ. فَقَدْ انْتَخَبَ مَعْظَمُ النَّاسِ حِينَئِذٍ الْحَكِيمَ نُوْرَ الدِّينِ خَلِيفَةً. وَعِنْدَمَا انْتَخِبَ الْخَلِيفَةُ الْأَوَّلُ سَخِرَ الْمَعَارِضُونَ مِنَ النَّبْوَةِ الْمَذْكُورَةِ أَنْفَاءً. ثُمَّ عِنْدَمَا تَوَفَّى الْحَكِيمَ نُوْرَ الدِّينِ انْتَخِبَ مَرْزَا بَشِيرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ خَلِيفَةً (عَلَمَا أَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ شَخْصٌ غَيْرُ أَحْمَدِيٍّ) وَالْحَقُّ أَنَّ الْجَمَاعَةَ الْأَحْمَدِيَّةَ أَحْرَزَتْ فِي عَهْدِهِ تَقَدُّمًا يَحْيِرُ الْعُقُولَ. كَانَ عَدَدُ الْأَحْمَدِيِّينَ فِي زَمَنِ الْمَرْزَا الْمُحْتَرَمِ (أَيَّ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَلِيلًا، وَلَمْ تَحْزَرْ الْجَمَاعَةُ تَقَدُّمًا مَلْحُوظًا فِي زَمَنِ الْخَلِيفَةِ نُوْرَ الدِّينِ أَيْضًا، وَلَكِنْ فِي زَمَنِ الْخَلِيفَةِ الْحَالِي وَصَلَتْ الْأَحْمَدِيَّةُ إِلَى كُلِّ بَقْعَةٍ مِنْ بَقَاعِ الْعَالَمِ تَقْرِيْبًا. وَالْوَقَائِعُ تُوْحِي أَنَّ عَدَدَ الْمَرْزَائِيِّينَ (يَقْصِدُ الْأَحْمَدِيِّينَ) فِي الْإِحْصَائِيَّاتِ الْمَقْبَلَةِ سَيَكُونُ أَكْثَرَ مِنْ ضِعْفِ الْعَدَدِ الَّذِي كَانَ فِي إِحْصَائِيَّاتِ عَامِ ١٩٣٠ م، مَعَ أَنَّ الْمَحَاوَلَاتِ الْمُنْسَقَةَ الَّتِي تَمَّتْ فِي هَذَا الْعَهْدِ لِاسْتِئْصَالِ شَأْفَةِ الْمَرْزَائِيَّةِ (يَقْصِدُ الْأَحْمَدِيَّةِ) لَمْ يَسْبِقْ لَهَا نَظِيرٌ.

بِاخْتِصَارٍ، لَقَدْ أُقِيمَ شَخْصٌ لِمَجَاعَتِهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ كَمَا جَاءَ فِي النَّبْوَةِ وَنَالَتْ الْجَمَاعَةُ بِوَأَسْطَنَتِهِ تَقَدُّمًا مَحْيِرًا لِلْعُقُولِ. وَيَتَبَيَّنُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ نَبْوَةَ الْمَرْزَا هَذِهِ قَدْ تَحَقَّقَتْ تَمَامًا.

هَذَا، وَهَنَّاكَ صَحْفِي غَيْرِ مُسْلِمٍ مِنَ السَّيِّخِ اسْمُهُ ارْجُونُ سَنْغٌ وَكَانَ رَأْسَ التَّحْرِيرِ لِمَجْلَةِ «رَنْغِين» الصَّادِرَةِ فِي أَمْرْتَسَرِ اعْتَرَفَ بِتَحَقُّقِ النَّبْوَةِ قَائِلًا: لَقَدْ تَنَبَّأَ الْمَرْزَا الْمُحْتَرَمُ فِي عَامِ ١٩٠١ م يَوْمَ كَانَ الْمَرْزَا بَشِيرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ طِفْلًا صَغِيرًا حَيْثُ قَالَ فِي بَيْتِ شَعْرِهِ (مَا تَعْرِيهِ):

«لَقَدْ سُنِّتَ إِلَيَّ هَذَا الْخَبْرَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، فَسَبَّحَانَ الَّذِي أَخْزَى الْأَعَادِي. لَقَدْ بَشَّرْتَنِي وَقَلْتِ: إِنَّ هُنَاكَ ابْنًا لَكَ سَيَكُونُ مَحْبُوبِي فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، سَأَبَدُّ الظَّلَامَ بِذَلِكَ الْقَمَرِ، وَسَأُرِيكَ أَيُّ قَدٍ وَجَّهْتَ إِلَيْكَ الْعَالَمَ

لَمْ تَكُنْ الْبَشَارَةَ إِلَّا غَدَاءً لِلْقَلْبِ، فَسَبَّحَانَ الَّذِي أَخْزَى الْأَعَادِي».

يَتَابَعُ الصَّحْفِي الْمَذْكُورُ قَائِلًا: إِنَّ هَذِهِ النَّبْوَةَ تَحْيِرُ الْعُقُولَ فَعَلًا. فَفِي عَامِ ١٩٠١ م لَمْ يَكُنْ مَرْزَا بَشِيرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ عَلَمَاً جَلِيلًا، وَلَمْ تَتَكَشَفْ إِلَى ذَلِكَ الْحَيْنِ مَوَاهِبُهُ السِّيَاسِيَّةُ. وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ الْحَيْنِ أَنَّهُ سَيَكُونُ لِي حَتْمًا ابْنٌ بِصِفَاتٍ وَمَزَايَا كَذَا وَكَذَا دَلِيلٌ عَلَى قُوَّةِ

كان نبأ هام عن الابن الموعود أنه سيتسبب في فك رقاب الأسارى. فقد ظل هذا النبأ أيضا يتحقق في أشكال مختلفة على الدوام تحقّقاً يحير العقول. وحركة تحرير كشمير شاهد على ذلك لأن إكليل إنجاز هذه الحركة أيضا ينبغي أن يوضع على رأس لجنة الهند بأسرها لمصالح كشمير. وكانت هذه اللجنة المشهورة قد شكّلت في ١٩٣١/٧/٢٥ في شملة بمبادرة حضرة المصلح الموعود...

أنتم وأشياؤكم مقاومة الميرزا محمود إلى يوم القيامة. إن الميرزا محمود يملك القرآن وعلم القرآن. فهل تملكون أنتم شيئا أيضا؟ لم تقرأوا القرآن قط حتى في أحلامكم. إن مع الميرزا محمود جماعة مستعدة للتضحية عند قدميه بكل ما تملك بإشارة واحدة منه. إن لدى الميرزا محمود دعاة وعلماء متخصصين في شتى العلوم والمجالات. ولقد ثبت رأيتة في كل بلد من العالم.»

أقول: لقد وعد الله تعالى أن الابن الموعود سيكون من أولي العزم وسوف يملأ بالعلوم الظاهرة والباطنة، وقد قال صوفي معروف في الهند اسمه السيد حسن نظامي الدهلوي معترفا بذلك في نعت سيدنا المصلح الموعود ﷺ: كثيرا ما يكون مريضا ولكن الأمراض لا توقع الخلل في نشاطاته العلمية. وبإنجاز أعماله بكل هدوء وطمأنينة حتى في

أيضا ولكنها أفضل من ذلك الزمن على أية حال- ففي تلك الظروف أيضا أسست الجماعة بتأييد الله تعالى ونصرته في أكثر من ٥٠ دولة تقريبا وتوطدت فروع الجماعة في كل قارة. وهذا كان انتشار الإسلام بحسب النبوءة عن المصلح الموعود وكان نتيجة عزمته القوية.

الغاية من ولادة الابن الموعود

كانت الغاية المتوخاة من ولادة الابن الموعود: «ليتجلّى شرف دين الإسلام وعظمة كلام الله للناس». وقد اعترف بتحقيق ذلك بكلمات واضحة زعيم مسلم معروف جدا في القارة الهندية وشاعر مفوّه اسمه المولوي ظفر علي خان إذ كتب في جريدة «زميندار» مخاطبا أتباعه. «أعبروني سمعكم وأنصتوا! لن تستطيعوا

روحانية كبيرة. قد يقول قائل بأنه لما كان المرزا المحترم قد أسس نتيجة ادعائه جماعة فكان بالإمكان أن يخطر بباله أن ابنه سيتولى الخلافة بعده، ولكن هذا القول باطل لأن المرزا المحترم لم يضع للخلافة شرطا أنه لا بد أن يكون الخليفة من عائلته أو من أولاده. فلم تكن للخليفة الأول علاقة بعائلة المرزا المحترم. ثم كان ممكنا أن يتولى الخلافة بعد الخليفة الأول المولوي الحكيم نور الدين شخص آخر، كما كان المولوي محمد علي أمير الجماعة اللاهورية يودّ أن يكون هو الخليفة. ولكن الأغلبية حالفت المرزا بشير الدين محمود أحمد فتولى الخلافة. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: إن لم يكن في المرزا الكبير (يقصد المسيح الموعود ﷺ) قوة روحانية تعمل عملها فكيف علم أنه سيكون له ابن بهذه الصفات. عندما أعلن المرزا المحترم الإعلان المذكور كان عنده ثلاثة أبناء وكان يدعو لهم جميعا. ولكن النبوءة ذكرت ابنا واحدا فقط، ثم نرى أن ذلك الواحد قد أحدث تغييرا كبيرا في العالم.»

أقول: كانت ظروف الجماعة في ذلك الزمن مختلفة تماما، والأسباب المتاحة لنا اليوم لم تكن متاحة حينذاك - وإن كنا لا نملك كافة الوسائل اليوم



عواصف المعارضة قد أثبت عزيمته التي يتمتع بها المغول، وأن العائلة المغولية تملك أسلوبا خاصا لإنجاز المهام. فهو يتمتع بفهم السياسة وهو قوي في فهم الدين وإدراكه أيضا، ويعرف فنون الحرب أيضا (أي هو خبير في الحرب بالعقل والقلم).

”....والوقت ليس بعيدا حين يصبح أسلوب هذه الفرقة المنسقة نبراساً لجمهور المسلمين وخاصة لأولئك الذين تعودوا إطلاق ادعاءات عالية ظاهريا ولكنها جوفاء في سبيل خدمة الإسلام قابعين في المساجد.“

بمساعيه تُفكُّ رقاب الأسارى

كان نبأ هام عن الابن الموعود أنه سيتسبب في فكِّ رقاب الأسارى. فقد ظل هذا النبأ أيضا يتحقق في أشكال مختلفة على الدوام تحقُّقا يحير العقول. وحركة تحرير كشمير شاهد على ذلك لأن إكليل إنجاز هذه الحركة أيضا ينبغي أن يوضع على رأس لجنة الهند بأسرها لمصالح كشمير. وكانت هذه اللجنة المشهورة قد شكَّلت في ١٩٣١/٧/٢٥ في شملة بمبادرة حضرة المصلح الموعود واستشارة كبار زعماء المسلمين في الهند، مثل السير ذو الفقار علي خان والدكتور السير محمد إقبال والخواجه حسن نظامي الدهلوي وسيد حبيب محرر جريدة الساسية وغيرهم. وعُهدت رئاستها إلى حضرة الخليفة الثاني للمسيح الموعود. وكانت نتيجة القيادة الناجحة لحضرته أن مسلمي كشمير - الذين كانوا

محرومين من حقوق الإنسان الأساسية على مرّ العصور وكانوا يعيشون حياة العبيد- قد بدأوا يتنفسون في أجواء الحرية خلال مدة قصيرة جدا. فقد قُبلت حقوقهم الساسية والمدنية في الولاية وأقيم البرلمان أول مرة، ومُنحت لهم العضوية المناسبة فيه متمتعين بحرية التعبير شفها وخطيا أول مرة. وكتب العلماء إشادة بروعة أعمال حضرته أن الذين انتخبوا حضرة المرزا رئيسا لهذه اللجنة رغم اختلافهم معه في المعتقدات، في الزمن الذي كانت فيه أوضاع مسلمي كشمير حرجة جدا، قد انتخبوا أمثل شخص لهذه المهمة واضعين في الاعتبار نجاح المهمة. فلو لم ينتخبوا حضرة المرزا في ذلك الزمن جراء الاختلاف في المعتقدات لفشلت الحركة تماما وواجهت الأمة المرحومة ضررا كبيرا.

يُمأ بالعلوم ظاهرة وباطنة

إن المفسر المشهور العلامة الشيخ عبد الماجد الدرايا آبادي محرر جريدة «الصدق الجديد» كتب مقالا رائعا عند وفاة المصلح الموعود كتب فيه

محمد علي جوهر في جريدته «همرد»

فلما ترجمتها للقس إلى اللغة الإنجليزية، استغرب جدا هو الآخر، وقال: إلى اليوم لم أسمع من أحد خطابا عقلانيا زاخرا بالأدلة مثل هذا. يبدو أن خليفتم عالم كبير، وله نظرة شاملة على أديان العالم. قال ذلك ثم قبّل يدَ حضرته بكل احترام وانصرف.

الحديث الأولي طرح القس أسئلته، فترجمتها لحضرته، فاستمع حضرته لها كلها بكل هدوء واطمئنان، ثم ردّ عليها ردودا مقنعة حيّرتني، إذ لم أكن أتوقع أن حضرته سيتمكن من الرد عليها فوراً ردّاً مقنعا عديم المثال وزاخرا بالمعارف. فلما ترجمتها للقس إلى اللغة الإنجليزية، استغرب جدا هو الآخر، وقال: إلى اليوم لم أسمع من أحد خطابا عقلانيا زاخرا بالأدلة مثل هذا. يبدو أن خليفتم عالم كبير، وله نظرة شاملة على أديان العالم. قال ذلك ثم قبّل يدَ حضرته بكل احترام وانصرف.

في فبراير ١٩٤٥ ألقى حضرة المصلح الموعود خطابا جليلا بعنوان «نظام الاقتصاد في الإسلام» في مدينة الطلاب الأحمديين، فكانت لديه ملكة وكفاءة في العلوم المادية أيضا. بعد الخطاب ألقى رئيس الحفل

سوف تتشوه سمعة الجماعة في العالم. لأنه إن لم يستطع حضرته الرد على أسئلة القس الأميركي فسوف ينشر الدعاية المعادية بعد العودة إلى أميركا أن خليفة الأحمديين لا يعرف شيئا وهو لا يقدر على التصدي للمسيحية أبدا، وإنما هو خليفة بالاسم فقط، ولا يتمتع بمقدرة علمية مطلقا (هذا ما خطر ببال المولوي المحترم، ويقول) لقد أصابني قلق كبير وحاولت جاهدا ألا يقابل القس الأميركي حضرته ويعود دون مقابلته لكنني فشلت في ذلك، إذ كان مصراً على أنه لن يعود دون مقابلته في كل حال. فذهبت إلى حضرته مضطرا، وقلت له: لقد جاء قس أميركي ويريد أن يطرح بعض الأسئلة على حضرتك، فماذا أفعل؟ فقال حضرته فوراً ودون تردد، أحضره. فأتيت به إلى حضرته، وأنا كنت مترجما بينهما. بعد تبادل

إشادةً بعظمة خدمة المصلح الموعود ﷺ للقرآن الكريم:

«ندعو الله تعالى أن يجزيه على المساعي التي ظل يبذلها طول عمره بكل حماس وعزيمة في سبيل نشر القرآن الكريم في العالم كله ونشر دعوة الإسلام إلى جميع أنحاء المعمورة. أما ما قام به حضرته في شرح حقائق القرآن الكريم وبيان معارفه وترجمة معانيه فيحتل مكانة سامية من الناحية العلمية.»

هناك مثال آخر على كونه مُملاً بالعلوم الظاهرة والباطنة. فقد جاء قس من أميركا إلى قاديان في عام ١٩١٤ فطرح على بعض الأحمديين عددا من الأسئلة الدينية الهامة، وقال أيضا إنني أتيت إلى هنا من أميركا، وطرحت هذه الأسئلة على كثير من العلماء ولم أجد ردوداً مقنعة لها. الآن قد أتيت إلى هنا لأعرضها على خليفتم، لأرى كيف يرد عليها. يقول المولوي عمر دين الشملوي المحترم إن الأسئلة كانت معقدة وغريبة أيقنت بعد الاستماع لها أن حضرته لن يقدر على الرد عليها لأنه ما زال شابا، ولم يتلق دراسة خاصة في الإلهيات (علوم الدين) وهو صغير السن أيضا، واطلاعه أيضا قليل، ومن ثم سيحصل تشويه لسمعة الجماعة الأحمدية كثيرا،



جناب لاله رام جند مجندا المحترم خطابا موجزا قال فيه: إنني أعد نفسي سعيدا جدا إذ قد تسنى لي الاستماع إلى هذا الخطاب القيم، ويسرني أن حركة الأحمديّة تتقدم وتزدهر كثيرا. الخطاب الذي سمعتموه الآن، قد بين فيه حضرته أمورا جديدة وقيمة جدا، قد استفدت كثيرا من هذا الخطاب، وأعتقد أنكم أيضا انتفعت كثيرا من هذه المعلومات القيمة.

لقد أسعدني أن غير المسلمين أيضا حضروا هذه الجلسة بجانب المسلمين وأن العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين في طور التحسّن. إنني أجد فرصة النقاش مع كثير من أفراد الجماعة الأحمديّة المحترمين وأرى أن هذه الجماعة تقدّم تفسيرات الإسلام التي هي مفيدة للغاية لهذه البلاد. كنت أظن أن الإسلام في قوانينه يهتم بالمسلمين فقط ولا يراعي غير المسلمين ولكن اليوم علمت من خطاب إمام الجماعة الأحمديّة أن الإسلام يعلم المساواة بين جميع البشر، وإنني فرح جدا بسماع ذلك. وسوف أقول لأصدقائي غير المسلمين ما المشكلة في إعطاء الإسلام إياكم عزّا واحتراما من هذا النوع. الجديّة والهدوء الذي سمعتم بهما خطاب

حضرته لساعتين ونصف لو رأى ذلك شخصٌ أوري لاستغرب أن الهند قد تطوّرت لهذا الحد؟! أشكركم على سماعكم الخطاب بهدوء كما أشكر من طرقي ومن طرفكم جميعا إمام الجماعة الأحمديّة شكرا متكررا مائة ألف مرة على إفادته إيانا بخطابه المليء بالمعلومات الثمينة للغاية.

يروى السيد أختر أورينوي الحائز على شهادة الماجستير ورئيس قسم اللغة الأردية في جامعة "بتنه" حادثا للبروفيسور عبد المنان بيدل رئيس قسم اللغة الفارسية السابق عن التفسير الكبير، ويقول: أعطيت البروفيسور عبد المنان بيدل -رئيس قسم اللغة الفارسية السابق وحاليا عميد كلية "شبيبة" في "بتنه" - بعض المجلدات للتفسير الكبير للخليفة الثاني ﷺ واحدا تلو آخر، فتأثر بقراءة هذا التفسير لدرجة أنه أعطى بعض مجلدات هذا التفسير مشايخ المدرسة العربية "شمس الهدى" في "بتنه" من أجل القراءة. وذات يوم دعا عدة مشايخ وسألهم عن رأيهم في هذا التفسير، كانت هناك نبوءة عن الابن الموعود أنه سيُعطي علوم القرآن. فقال أحد المشايخ: لا يوجد تفسير مثله في

التفاسير الفارسية. فسأل البروفيسور عبد المنان: وهل يوجد في التفاسير العربية؟ فسكت المشايخ. وبعد قليل قال أحدهم: لا توجد في مدينة "بتنه" كل التفاسير العربية، وما لم نقرأ جميع التفاسير المصرية والشامية لا نستطيع أن نبي رأيا صائبا. فبدأ البروفيسور يذكر التفاسير العربية القديمة وقال: لا يوجد أي تفسير في أي لغة يضا هي تفسير مرزا محمود. ويمكنكم أن تجلبوا التفاسير الحديثة من مصر وسورية وتناقشوا معي ذلك بعد بضعة أشهر، فُبّهت علماء العربية والفارسية.

يقول السيد قريشي عبد الرحمن من "سكهر" وهو يبين مكانة المصلح الموعود العلمية: بينما كان حضرته ﷺ مقيما في مدينة "سكهر" كان الأحباب يُحضرون أصدقاءهم غير الأحمديين للقاء حضرته، وأحضرت معي صديقا لي كان كثيرا ما يتباهى بعلمه. كان حضرته جالسا في مجلسه، وكان الناس يسألونه بعض الأسئلة وكان حضرته يجيب ولكن ذلك الشخص ظل ساكنا من الأول إلى الآخر، وحين انتهى المجلس قلت له: لم تسأل شيئا؟ فقال: الكلام هنا كان بمنزلة فضح النفس. كان هذا

ومما لا شك فيه أن المفسر أوجد طريقة تفكير جديدة لقراءة القرآن الكريم، وهذا التفسير أول تفسير من نوعه وُفق فيه بين العقل والنقل بأحسن وجه. ويتبين من كل كلمة له تبُّحره في العلم وسعة نظره وفراسته غير العادية وجمال استدلاله، وإنني أتحسر على أنني ظللتُ غير مطلع عليه إلى الآن.

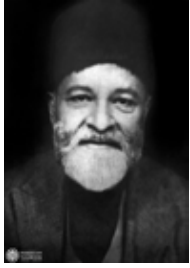
تفسير ﴿هُؤَلَاءِ بَنَاتِي﴾ (هود: ٧٩) مخالفًا أسلوب جمهور المفسرين، سلّمه الله تعالى لمدة طويلة. فانطباعات الأجباب والأغيار عن المصلح الموعود ﷺ والأثر العميق الذي كان يقع فيهم بلقائه وحين كانوا يطّلعون على ميزاته كان يجعل الجميع يستغربون. وهذا دليل بين على صدق النبوءة. فحين تُذكر هذه النبوءة في هذه الجلسات التي تُعقد في هذه الأيام وحين نسمع عن أعمال المصلح الموعود ﷺ البارزة فعلينا أن ندعو لرفع درجاته كما يجب أن نفحص حالتنا لأنه من الضروري لرقى الجماعة أن يطور كل فرد من أفراد الجماعة جميع قدراته بعزيمة ويستخدمها من أجل الجماعة. لو فعلنا ذلك لرأينا ازدهار الجماعة أكثر من ذي قبل في حياتنا، ووفقنا الله تعالى لذلك. (آمين)

إمام الجماعة الأحمديّة إلى أنه كاتب عظيم ويملك قدرة عظيمة للخطابة وإداري عظيم. كتب العلامة نياز الفتّحجُوري بعد قراءة المجلد الثالث للتفسير الكبير: التفسير الكبير المجلد الثالث أمامي في هذه الأيام، وأقرأه بنظرة عميقة، ومما لا شك فيه أن المفسر أوجد طريقة تفكير جديدة لقراءة القرآن الكريم، وهذا التفسير أول تفسير من نوعه وُفق فيه بين العقل والنقل بأحسن وجه. ويتبين من كل كلمة له تبُّحره في العلم وسعة نظره وفراسته غير العادية وجمال استدلاله، وإنني متأسف على أنني ظللتُ غير مطلع عليه إلى الآن. ليتني أتمكن من رؤية جميع مجلداته. اندهشت بمعرفة أفكاره عن لوط التّكّيّ في تفسير سورة هود، واضطّرتُّ للقول لا يسعني مدح وجهة النظر التي اتخذها المفسر في

الشخص من أشد المعارضين ولكن كلام حضرته كان مؤثرا لدرجة قال هذا الشخص: ظللتُ أفكّر لو عدتُ من هنا بإيماني يكون شيئا عظيما ودونك أن أسأل شيئا.

ذهب السيد لاله كرم شند رئيس التحرير لجريدة "بارس" الأسبوعية إلى قاديان مع بعض المحررين، وعاد متأثرا جدا من حضرته ﷺ وكتب بعض المقالات حول ذلك، فقال: كنا نحسب السيد ظفر الله خان رجلا عظيما وكان السيد شودري ظفر الله خان عضوا للسلطة التنفيذية لنائب الملك، ولكنه مثل تلميذ صغير في المدرسة أمام السيد بشير الدين محمود أحمد، لأنه أصوب رأيا منه في كل أمر، أي مكانة خليفة المسيح الثاني أعظم جدا ورأيه أصوب جدا ويقدم أدلة أحسن. ومن يملك قدرة عظيمة للتنظيم مثل هذا الشخص يمكن أن يوصل أي دولة علوها من التقدم.

حضر أحد محيي العلم الجلسة السنوية في قاديان، وذكر انطباعاته عن المصلح الموعود ﷺ وعن أتباعه، فقال: ومما رأيتُ بتأمل أن هذه الجماعة كلها والحشد كله والجمع كله كان ماشيا على إشارة خنصر ذلك الخليفة الطاهر، وتوصلتُ عن



لِقَاذَا سُمِّيَ الْمُصَلِّحُ الْقَوُّعُودِي «فَضْلٌ عُمَرُ»؟!

بقلم الدكتور مير محمد إسماعيل

(وهو خال حضرة المصلح الموعود)

للمسيح الموعود ﷺ، ولم يعلنوا هذه الدعوى مطلقاً. فهذه العلامة لتعيين المصلح الموعود محكمة ومتينة، لا يشوبها أي التباس، ولا يمكن أن يدَّعي هذا المنصب غيرُ إنسان واحد. ومن هذا الاسم الصفاتي يتبين مَنْ هو المصلح الموعود، فبالتدبر نجد أن العلامات المحكمة من هذا القبيل أربعة:

- * كونه من صلب المسيح الموعود ﷺ ونسله.
- * ولادته خلال مدة تسع سنوات.
- * ولادته بعد وفاة بشير الأول مباشرة.
- * انتخابه خليفة ثانياً للمسيح الموعود ﷺ

الفاروق ﷺ خليفة ثانياً للنبي ﷺ في بعثته الأولى، فهذا الفضل أو الفضيلة محكمة وثابتة، أنه لم يكن قبل حضرة فضل عمر شخص يجوز على شرف كونه خليفة ثانياً لسيدنا المسيح الموعود ﷺ ولن يكون في المستقبل من يتشرف بهذا المنصب. ففي المستقبل يمكن أن يأتي خليفة ثالث أو رابع أو خامس أو عشرون لكن لن يكون في المستقبل خليفة ثان للمسيح الموعود ﷺ. أما غير المبايعين فهم أصلاً لا يؤمنون بالخلافة، أما بعض الآخرين الذين يدَّعون أنهم مصلح موعود فليس أيُّ منهم حائزاً على منصب قيادة الجماعة الأحمدية بصفتها خليفة ثانياً

لقد بين سيدنا المسيح الموعود ﷺ إحدى علامات المصلح الموعود أن في الإلهام كُشف عليه أن أحد أسمائه «فضل عمر» أيضاً. أي سيمكن التعرف إليه بتحقيق الفضائل التي كانت في سيدنا عمر ﷺ، وإحداها تستحيل أن تتحقق في أي فرد من البشر سوى سيدنا الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز.

١. الثاني من حيث الترتيب الزمني

في زمن البعثة الثانية للنبي ﷺ انتُخب المصلح الموعود خليفةً ثانياً لحضرته ﷺ كما كان عمر



٢. صاحب حركة الفتوح الإسلامية

في هذا الزمان

علاوة على هذا الفضل الخاص هناك فضائل أخرى أيضا لسيدنا عمر رضي الله عنه تحققت في سيدنا فضل عمر، فكما توسعت الفتوح الإسلامية في عهد سيدنا عمر رضي الله عنه وأحرز الإسلام ازدهارا كبيرا، حيث وصلت جيوش إسلامية والدعاة المسلمون إلى غالبية الدول المتقدمة، كذلك قد وصل دعاة الأحمديّة الإسلام الصحيح إلى كثير من دول العالم وأطراف الأرضين في عهد سيدنا فضل عمر. وتُكتب الجماعة وأحوالها وجرائدها أيضا قد وصلت إلى عدد كبير من البلاد الأجنبية، وإن فتوح الأحمديّة وهيبته واتساعها وغنائمها لغنية عن البيان. كما أن علوم حضرته قد أشبعت الناس كثيرا.

هناك رؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخصوص؛ إذ قال صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بَعْرِ أَنْزُعٍ مِنْهَا جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدُّلْوَ فَتَنَزَعَ دُنُوبًا أَوْ دُنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَهُ. ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ فَتَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسَ بِعَطْنٍ» (صحيح

البخاري، كتاب المناقب)، وهذه هي مماثلة ثانية لسيدنا فضل عمر مع سيدنا الفاروق رضي الله عنه.

٣. سعة العلم

كذلك قد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ بِقَدَحٍ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيِّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. قَالُوا فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْعِلْمُ» (صحيح البخاري، كتاب العلم). فكما كان عمر الفاروق رضي الله عنه قد نال حظا من علوم النبوة، كذلك نال مثله سيدنا فضل عمر رضي الله عنه أيضا، ويشهد بهذه الفضيلة الأحبابُ والأعداء أيضا، ولا حاجة إلى التفصيل أكثر. وإنما يكفي تذكُّر قدرة سيدنا عمر رضي الله عنه على العمل ونيله من علم النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا آنفا، وهذا هو حال سيدنا فضل عمر حيث قدرته على العمل المادي والقوة العلمية كلاهما يلاحظهما دوما كل من يسكن من الأحمديين في قاديان. وإلى ذلك يشير إلهام سيدنا المسيح الموعود صلى الله عليه وسلم سوف يوهب لك ابنٌ يكون قوي الطاقتين، وأنه سوف يملأ بالعلوم الظاهرة والباطنة.

٤. قول العُمَرَيْنِ يوافق الوحي

كان سيدنا عمر رضي الله عنه يفتخر على أنه اقترح على النبي صلى الله عليه وسلم بعض الأمور فنزلت آيات القرآن بحسب رغبته، ومن جملتها آية الحجاب أيضا. لم يكن سنُّ سيدنا فضل عمر في حياة المسيح الموعود صلى الله عليه وسلم كبيرا حتى يشير على حضرته، إلا أن نوعا من التوارد مع الإلهام متحقق هنا أيضا. ومثال ذلك رؤيا سيدنا فضل عمر التي رأى فيها أن سيدنا المسيح الموعود صلى الله عليه وسلم تلقى إلهاما: «إني مع الأفواج آتيك بغتة» فلما سُئِلَ صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال: نعم اليوم فعلا تلقيت هذا الإلهام. فكما أن الإلقاء الإلهي على عمر رضي الله عنه ظهر بصورة الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فإن رؤيا سيدنا فضل عمر ظهرت في صورة الوحي على المسيح الموعود صلى الله عليه وسلم، فهذه مماثلة رابعة.

٥. من المبشرين بالجنة

المماثلة الخامسة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد بشر سيدنا عمر رضي الله عنه في حياته بالجنة، كذلك قد بشر سيدنا المسيح الموعود صلى الله عليه وسلم حضرة فضل عمر بالجنة في حياته لكونه ابنا له. فحين تحدث عن الدفن في بهشتي مقبرة قال: ولقد استثناني الله تعالى أنا وأهلي وعيالي من دون

الناس... ومن اعترض كان منافقاً. أي قد جعل الله أولادي وزوجتي من أهل الجنة، وأنا قد تلقيت الخبر عن ذلك منه ﷺ.

إضافة إلى ذلك كان حضرته ﷺ قد أنبئ في الإلهام قبل ولادة سيدنا فضل عمر بصفة خاصة أنه من أهل الجنة، كما قال: «ثم يُرفع إلى نقطته النفسية، السماء». أي على عكس قول المولوي المصري سيكون عاقبة الابن الموعود الحسنى، وسترفع روحه إلى السماء. (هنا يجب بيان أمر ضمني وهو أن اللاهوريين يقولون إن هذه المقبرة كانت للآخرين جنة، لكنها لأهل بيت المسيح الموعود مقبرة العائلة، إذ لم يدفع أي مبلغ للوصية من قبلهم. ورداً على ذلك يجب أن يُتذكر أن حضرته ﷺ عند تأسيس المقبرة كان قد تبرع أي للوصية من عقاره ما يقدر ثمنه يومذاك بألف روية، فلم يكن حضرته ﷺ شخصياً بحاجة إلى الوصية، لأن الفريقين باتفاق يؤمنون بأنه كان من أهل الجنة، فالحق أن حضرته كان قد تبرع بقطعة أرض يقدر ثمنها ألف روية من أجل أهل بيته حصراً).

٦. مماثلة في الغيرة والجلال

المماثلة السادسة بين سيدنا عمر

يكفي تذكُّر قدرة سيدنا عمر ﷺ على العمل ونيله من علم النبي ﷺ كما ذكرنا آنفاً، وهذا هو حال سيدنا فضل عمر حيث قدرته على العمل المادي والقوة العلمية كلاهما يلاحظها كل من يسكن من الأحمديين في قاديان دوماً. وإلى ذلك يشير إلهام سيدنا المسيح الموعود ﷺ سوف يوهب لك ابنٌ يكون قوي الطاقتين، وأنه سوف يملأ بالعلوم الظاهرة والباطنة.

نزل موضوع الآيات الكثيرة أولاً على قلب عمر ﷺ ثم نزل في القرآن كوشي متلو، وبعض رؤاه وكشوفه مشهورة. ولذلك كان النبي ﷺ قد قال: لو كان بعدي نبي لكان عمر، أو قال: لو لم أبعث لبعث عمر. فكل هذه الأمور تدل على نور النبوة والفتوة الإلهامية والقدرة على تلقي الوحي، وهذه الأمور نفسها يشاهدها أبناء الجماعة في شخص حضرة فضل عمر دوماً. ذات يوم قال النبي ﷺ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا فَقَالَتْ إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ فَقَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ بَقْرَةٌ تَكَلَّمَ فَقَالَ فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا ثُمَّ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ فَطَلَبَ حَتَّى كَانَتْهُ اسْتَنْفَدَهَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ هَذَا اسْتَنْفَدْتَهَا مِنِّي فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ يَوْمَ

الفاروق ﷺ وبين سيدنا فضل عمر هي في المزاج، فمن ذا الذي يجهل جلال سيدنا عمر ﷺ وغيرته الشديدة للإيمان؟! أما عن سيدنا فضل عمر فهناك إلهام يقول: «سيكون صاحب الجلال والعظمة لأن رحمة الله وغيرته قد أرسلته بكلمة التمجيد». جميع أفراد الجماعة يعرفون أن حضرة فضل عمر كان يمتاز بالجلال والغيرة في أمور الدين، كما كان سيدنا عمر الفاروق ﷺ يمتاز بهما.

٧. لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ

المماثلة السابعة لسيدنا فضل عمر مع سيدنا عمر الفاروق ﷺ أنه محدث أي ملهم، وأن الله قد قال بحق حضرته: لقد أوتيت روحاً مقدسة، أي الكلام. ولقد قال النبي ﷺ بحق عمر ﷺ إنه أيضاً محدث كمحدثي الأمم السابقة، فقد

واستغرب الحضور وسألوه عن ذلك بعد صلاة الجمعة، فقال: لقد رأيت جيش الإسلام في مشكلة عويصة، ورأيت معا مشهدا أنهم إذا لجأوا إلى الجبل فيمكن أن ينجوا، لذا قد ناديتُ أمير الجيش سارية وقلت له أن يلجأ إلى الجبل. بعد مدة حين عاد الجيش إلى المدينة، ذكروا أن العدو كان قد حاصرهم، وسمعوا صوتا: يا سارية الجبل. فتوجهوا إليه ونجوا من الهلاك...

روح الحق، وصدر بحقه «جاء الحق وزهق الباطل». فماذا بعد الحق إلا الضلال؟! فهذه مماثلة ثامنة.

٩. الحظ الوافر من الدين

المماثلة التاسعة هي عن الدين، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ وَعَرَضَ عَلَيَّ عَمْرٌ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ قَالُوا فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الدِّينَ.» (صحيح البخاري، كتاب الإيمان). فهذا ينطبق هنا أيضا، فإن سيدنا فضل عمر قد أعطي من الدين وحقائق القرآن ومعارفه حظا عظيما حيث كل من يحضر الجلسة السنوية، وكل من يحضر مجلسه، وكل من يستمع لخطبه، وكل من يقرأ كتبه ويطالع تفسيره، يمتلئ يقينا بأن هذا

على عامة الناس فهمه. مثل ذلك كان سيدنا فضل عمر أيضا صاحب الكشف والرؤى والإلهام منذ الطفولة. فإلهامه «ليمرقنهم» وحده يهوي على أهل بيغام (اللاهورين) كالمطرقة من عام ١٩١٤ إلى اليوم ويشتتهم وبذلك يقيم عليهم الحجة، ومنذ بدأت هذه الحرب العالمية الثانية قد تبين هذا الأمر كثيرا.

٨. مظهر الحق والعلاء

مماثلة حضرة فضل عمر الثامنة مع حضرة عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال إن الله وضع الحق على لسان عمر. وفي رواية أخرى أن الله وضع الحق على لسان عمر وقلبه كليهما، ومثل هذه الكلمات وردت في الإلهام الإلهي بحق سيدنا فضل عمر أيضا، حيث قيل في حقه: «مظهر الحق والعلاء» وسمي

لَا رَاعِي لَهَا غَيْرِي فَقَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ ذُنْبٌ يَتَكَلَّمُ قَالَ فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا ثَمَّ.» (صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء) ومن هنا عرفنا أن حضرة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في علم النبي ﷺ كان كلاهما صاحب كشف، لأن أمر البقرة كله كشفي.

وإثبات ذلك أن سيدنا عمر ﷺ قال ذات يوم أثناء إلقائه خطبة الجمعة: «يا سارية، الجبل. يا سارية، الجبل»، واستغرب الحضور وسألوه عن ذلك بعد صلاة الجمعة، فقال: لقد رأيت جيش الإسلام في مشكلة عويصة، ورأيت معا مشهدا أنهم إذا لجأوا إلى الجبل فيمكن أن ينجوا، لذا قد ناديتُ أمير الجيش سارية وقلت له أن يلجأ إلى الجبل. بعد مدة حين عاد الجيش إلى المدينة، ذكروا أن العدو كان قد حاصرهم، وسمعوا صوتا: يا سارية الجبل. فتوجهوا إليه ونجوا من الهلاك. فهذا الكشف المشهور يثبت أن سيدنا عمر ﷺ كان صاحب الكشف. وكذلك وصلتنا كلمات الأذان أيضا بواسطته، فلما كان هو نفسه محدثا وملهما وصاحب كشف، لم يكن من الصعب عليه قبول أن الثور يتكلم أو الذئب ينطق، إلا أن هذا الأمر تعذر

... مثل ذلك تماما كانت ولادة سيدنا فضل عمر نتيجة دعوات المسيح الموعود عليه السلام في جوف الليالي على مدى أربعين ليلة. وكما كان المسيح الموعود عليه السلام قال إن الله وعدني أنه سيضع الأساس لرقى الإسلام ونصرته على يد ذريتي، لاحظنا تحقق هذا الوعد أيضا بصورة عظيمة الشأن في زمن المصلح الموعود، فالحمد لله على ذلك.

الرجل فعلا مليء من قمة رأسه إلى أخص قدميه بالدين ومعارف كلام الله كما يمتلئ الإسفنج بالماء حين يُلقى في الحوض، ويتدفق الدين من كل شعرة وخلية فيه.

أما نحن الأحمديون فيكفينا أننا تمكنا من إدراك حقيقة مسألة دينية عظيمة كحقيقة النبوة بواسطته.

بصورة عظيمة الشأن في زمن المصلح الموعود، فالحمد لله على ذلك. **١١. إنشاء الدواوين والمؤسسات في الجماعة**

إضافة إلى الأمور السالفة الذكر، فإن إقامة نظام الجماعة، وإنشاء الفروع، وإقامة مجلس الشورى، وترويج السنّة الهجرية الشمسية، وبداية الإحصاء في الجماعة على شتى المستويات، والترويج لذوق الشعر، وقوة الخطاب، واتخاذ لقب «أمير المؤمنين»، والسياسة والتدبير، والاهتمام بحقوق النساء وتعليمهن، وإنشاء شبكة واقفي الحياة من أجل نشر الدين، باختصار هذه الأمور ومثلها الكثيرة الأخرى هي خصائص ومزايا حضرته في هذا العصر كسيدنا عمر رضي الله عنه.



الغرفة التي اعتكف فيها سيدنا أحمد عليه السلام لأربعين يوم في هورشياربور (الهند) وتلقى فيها وحي الله بمولد حضرة المصلح الموعود عليه السلام كسيدنا عمر رضي الله عنه.

١٠. عَزَّةُ الْإِسْلَامِ بِعَمْرِ

المماثلة العاشرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في مكة أن يا إلهي أكرم الإسلام واجعله غالبا إما بإسلام أبي جهل أو عمر بن الخطاب. فجعل الله صلى الله عليه وسلم عمر مسلما، فبواسطته أحرز الإسلام شيئا من النصر والغلبة فور إسلامه، أما الغلبة والنصرة التي فاز بها الإسلام في عهد خلافته لاحقا فيعجز عن بيانها اللسان. مثل ذلك تماما كانت ولادة سيدنا فضل عمر نتيجة دعوات المسيح الموعود عليه السلام في جوف الليالي على مدى أربعين ليلة. وكما قال المسيح الموعود عليه السلام قال إن الله وعدني أنه سيضع الأساس لرقى الإسلام ونصرته على يد ذريتي، لاحظنا تحقق هذا الوعد أيضا

طريق الذكر الإلهي عند المتصوفة المعاصرين



والدمار. ومثلهم في ذلك كمثل رجل يؤلمه بطنه ولكنه بدلاً من أن يعالجه يتناول الأفيون وينام. لا شك أن ألمه سيهدأ مؤقتاً بسبب غيابه عن الوعي ولكنه في الحقيقة يسير تجاه الموت وسيأتي وقت يؤدي به ألمه هذا إلى الهلاك.

الحقيقة أن ما يسميه هؤلاء ذكراً إنما هو علم من العلوم يقال له «علم الترب» وبالإنجليزية (Mesmerism) أي المسمرية. كما أن هناك علماً آخر من هذا النوع وقد اكتشفه طبيب فرنسي ويسمى (Hypnotism) أي التنويم المغناطيسي، ولا علاقة له بالروحانية بل هو يتعلق بالفكر والخيال. ولقد أودع الله تعالى فكر الإنسان قوة بحيث إذا وُجِهَ بشكلٍ مركّزٍ إلى جهة معينة اكتسب تأثيراً خاصاً، وبواسطته يمكن توليد اللذة والسرور في القلب. ولكن هذه اللذة تشبه اللذة التي يولدها تعاطي الأفيون أو الكوكايين أو القنب، فلا تكون هذه اللذة حقيقية، بل هي حالة من الغشي الضار بصحة الإنسان. كذلك عندما يُلقى تأثير على الأعصاب من خلال تركيز الدماغ تطرأ حالة من النعاس التي تُشعر صاحبها باللذة، ويحسب هؤلاء المتصوفة أنها لذة تُرديدهم «الله الله» في حين أنهم لو ردّدوا اسم إله الهندوس قائلين «رام رام» فسيشعرون باللذة نفسها.

يروى أن أحد الصلحاء كان متجهاً إلى مكان ما راكباً السفينة فبدأ يذكر الله تعالى بصوت عالٍ جداً لدرجة أن ركاب السفينة الهندوس أيضاً أخذوا يرددون: الله الله. وكان من بينهم زاهد هندوسي ظلّ صامتاً دون أن يجري على لسانه اسم الله. فانتبه إليه الرجل الصالح وخلال ذلك أخذ الهندوسي يلقي عليه تأثيره الخاص، وبعد قليل انفجر الرجل الصالح بترديد كلمة «رام رام» لأن الهندوسي فاقه في إلقاء التأثير فأصبح يردد كلمة «رام رام»، فاندھش الرجل لما حصل وتاب فوراً عن مثل هذه الأذكار لأنه عرف أن عمله ذلك نوعٌ من العلم ولا علاقة له بتأثير الذكر، إذ لو كان تأثيرُ ترديد كلمة «الله» يظهر في صورة جريانها تلقائياً على لسان الآخرين لما جرت كلمة «رام رام» على لسانه هو. .. هذه هي حالة من يسلك طرقهم ويظن أنه ينال قرب الله تعالى رويداً رويداً، والحقيقة أنه ينتشي بنشوة كاذبة فيظن أنه قد بلغ مقاماً معيناً في القرب من الله، ولكن الحقيقة أن قلبه يظل نجساً كما كان سابقاً. وتلك تشبه النشوة الناتجة عن تعاطي الأفيون.

(مقتبس من كتاب الذكر الإلهي لحضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد)

المتصوفة مثلهم كمن قيل فيه: «من اعتاد على داء أدمنه»، لقد ابتدعوا طريقة مشوهة لذكر الله لدرجة جعلوه شيئاً مغايراً وتلاشت صورته التي قدّمها الإسلام. فما هو ذكر الله عندهم الآن؟ إنه ليس إلا رفع الصوت من القلب وإيصاله إلى أعلى مستوياته، بل يعمدون إلى الصياح بأصوات عالية تقض مضاجع أهل حبيهم، ويشوّشون على المصلين المتعبدين من جيرانهم. وهذا ما يسمونه الضرب على القلب. وكأن القلب في نظرهم مكان لإقحام «لا إله إلا الله» فيه بالقوة... باختصار، قد ابتدعوا طرقاً عجيبة غريبة، فمرة يقومون بترويض القلب، وأخرى يقومون بضرب القلب، وتارة يحاولون استخراج الصوت من الروح، ولقد اخترعوا له أسماء من عند أنفسهم، فمرة يقولون إنهم يرفعون الذكر من القلب فيعلو ويسجد عند العرش ثم يعود، وتارة يقولون بإمكاننا ترويض كل عضو من أعضاء الجسم حتى يردد اسم الله... والأمر الثاني هو أن هذه البدعات تتميز بشيء خاص يشعرون بسببه باللذة والسرور بصورة ظاهرية ولكنهما زائفان، ومن يعرض عن اللذة الحقيقية ويلهث وراء اللذة المصطنعة والزائفة فلا بد أن يلقي الهلاك



سيرة المهدي

الجزء الثاني (ح ٣٦)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

على حفر قناة تمر على بُعد ميلين تقريباً غرب قاديان، تعرف على عمك مرزا غلام قادر، واتفق أن كنت مريضة في تلك الأيام فقال عمك لجذك مير صاحب: والذي طيب حاذق فيمكنكم تلقي العلاج منه، فجاء بي جدك في المحفة إلى قاديان. فلما وصلت إلى هنا كان عمك جالسا في الطابق الأرضي وبعض الناس حوله، وكان والدك (المسيح الموعود عليه السلام) جالسا قرب نافذة الغرفة الصغيرة في الطابق الأرضي وكان يقرأ القرآن، أما

أضافت عمتي فقالت: ولد لجذك أربعة أولاد، بكرهم «مراد بيغم»، ثم عمك، ثم والدك وكانت قد ولدت معه بنت أيضا إلا أنها توفيت سريعا. وكانت بين جميع أولاده فترة سنتين تقريبا.

تقدم سيدنا المسيح الموعود بطلب

الزواج من أم المؤمنين وما تلا ذلك

٤٤١- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني جدتي لأمي وقالت: لما عيّن جدك لأملك (مير ناصر نواب) مشرفاً

حساب أعمار إخوة المسيح الموعود

وأولاده

٤٤٠- بسم الله الرحمن الرحيم.

حدثتني عمتي وقالت: أنا أكبر من عمك ببضعة شهور، أما عمك فكان أكبر من والدك بسنتين.

أقول: بناء على قول عمتي هذا كان

عمرها في أكتوبر ١٩٢٧ قرابة ٩٧

عاماً. ولكن قضية السن والعمر

ليست دقيقة، لأن تاريخ الميلاد لم

يكن يُسجل في تلك الأيام، فكل

هذه التخمينات شفوية فحسب.

الذي أرسل له من بيته. ثم بعد ذلك ظلت أطهو وأرسل له طعاماً بعد كل يومين أو ثلاثة، وكان يأكله بطيب خاطر، ولكن لما علمت بذلك زوجة عمك استهجنّت هذا الأمر لأنها كانت معارضة شديدة لوالدك في تلك الأيام، ولما كانت هي الأمرة والناهية في هذا البيت فلذلك كانت تؤذي والدك في كل شيء غير أن والدك كان يتحمل كل شيء بصبر.

كان مير ناصر نواب في تلك الأيام على علاقة وطيدة مع عمك إلا أنه كان يذكر لي في البيت أن الأخ الأصغر لمرزا غلام قادر صالح

وتقي جداً. وبعد ذلك سافرنا إلى دلهي لقضاء العطلة حيث شغلنا فكرة زواج والدتك لكونها قد بلغت سن الزواج. وكتب مير صاحب رسالة إلى والدك قال فيها: إنني كثير التفكير في أمر زواج ابنتي فادع الله تعالى أن ييسر إنشاء هذه العلاقة مع رجل صالح. فردّ عليه والدك: أنا أيضا أريد الزواج



سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

قاديان جلب لنا «البان»، وكنت أعدّ له طعاماً لذيذا وأرسله. ومرة سويت له طبق الكباب الشامي وعند إرساله علمت أنه غادر إلى غورداسبور، فخطر ببالي أنه ما دام الكباب متوفراً فأرسله إلى أخيه الصغير فأرسلته مع الخادمة إلى والدك. أخبرتني الخادمة أنه شكر شكراً جزيلاً وأكله بكل سرور، ولم يأكل في ذلك اليوم الطعام

جدك فكان في الطابق الثاني. لقد جسّ جدك نبضي وكتب وصفة، ثم أخذ يتحدث مع مير صاحب عن سفره إلى دلهي وتعلّمه الطب من حكيم محمد شريف.

ثم عندما أتيت قاديان ثانية كان جدك لأبيك قد توفي وكانوا يحتفلون في ذلك اليوم بذكرى وفاته وفق تقاليدهم القديمة. فأرسل إلينا أيضا طعاماً كثير بهذه المناسبة. وفي هذه المرة قال عمك لمير ناصر نواب: لعلك تواجه مشقة كبيرة في إقامتك في قرية «تتله» (التي تقع بالقرب من قاديان)، كما أنها قرية

تجمع الأوباش من الناس، فالأفضل أن تنتقل إلى بيتنا في قاديان. وبما أنني أقيم في غورداسبور أما غلام أحمد (أي المسيح الموعود ﷺ) فقلما يأتي إلى داخل البيت فلن تواجه هنا أية مشكلة تتعلق بالحجاب وغيره أيضا، فقبل مير ناصر نواب الاقتراح وهكذا جئنا إلى هنا للإقامة. وفي تلك الأيام كلما رجع عمك من غورداسبور إلى

في عجلة من أمره وفي هذه الحال أنى له أن يصنع الحلّي أو يجهم الملبس. باختصار، كانت هناك اعتراضات كثيرة وجهت إليها من قبل أفراد العائلة. إضافة إلى ذلك صادف أن وصلتنا رسائل والدتك بعد مجيئها إلى قاديان قالت فيها أنها قلقة ومضطربة ولعلها تموت بسبب الغم والضيق، مما أتاح لأفراد العائلة فرصة أكبر للاعتراضات وقال بعضهم: حتى إذا قبلنا قولكم أن هذا الرجل صالح، فهذا أيضا ليس مسوغا لكم كي تفسدوا حياة البنت، وعند ذلك أصابنا نحن أيضا قلق. فبعد مضي شهر واحد جاء مير ناصر نواب إلى قاديان وأخذ والدتك، فلما وصل إلى دهلي سألت المرأة التي كنت قد أرسلتها مع والدتك من دهلي: كيف عاشت البنت؟ مدحت هذه المرأة والدك كثيرا وقالت: لعل البنت اضطربت في البداية بسبب الغربة وإلا فإن مرزا صاحب قد عاملها معاملة طيبة جداً وإنه لرجل طيب للغاية. وقالت والدتك أيضا: لقد اهتمت بتوفير كل أسباب الراحة لي، وعبثاً قلقنت وأبديت اضطرابي. وبعد فترة قصيرة عادت والدتك إلى قاديان ولم تعد إلينا إلا بعد فترة طويلة.

بدون زواج. أجبته: إذا غلام أحمد أفضل من هؤلاء ألف مرة. ما أن سمع مير صاحب هذا الكلام حتى أخرج الرسالة ووضعها أمامي قائلاً: إن رسالة مرزا غلام أحمد أيضا قد وصلت بهذا الخصوص فعلينا الآن البتّ في الأمر بسرعة. قلت: جيد، إذاً، اكتب لغلام أحمد. فأخذ جدك لأمك القلم والدواة وكتب الرسالة فوراً، ولم تمض ثمانية أيام حتى وصل والدك إلى دهلي، وكان معه خادمان وبعض أصدقائه من الهندوس والمسلمين. فلما علم أفراد عائلتنا غضبوا غضباً شديداً لأننا وافقنا على تزويج ابنتنا من رجل مسنّ ثم بنجابي، حتى أن عددا كبيرا منهم لم يشارك في إعلان النكاح بسبب غضبهم المذكور. وبما أننا قد اتخذنا القرار النهائي فأعلننا النكاح وودّعنا ابنتنا.

لم يأت والدك معه بشيء من الحلّي ولا الثوب وغيرها بل كان قد جاء بـ ٢٥٠ روبية، ولقد طعن أفراد العائلة في هذا الأمر أيضا وقالوا: يا له من نكاح! لم تُقدم فيه حلية ولا ثوب. وقد أجبنا عليه أن علاقات السيد المرزا ليست جيدة مع عائلته إذ إن نساء البيت معارضة له، ثم إنه جاء

إن قبلتم ذلك، وأنتم تعرفون أن لي زوجة مسبقاً وأولادا أيضا إلا أنني أعيش حياة التجرد في هذه الأيام وغير ذلك من الأمور. لم يذكر لي مير ناصر نواب شيئا عن هذه الرسالة خوفاً من أنني سأستاء منه. وخلال تلك الفترة جاءت عروض أخرى من أماكن شتى لوالدتك إلا أنني لم أطمئن لأحد مع أن بعضهم كانوا أثرياء وكانوا يطلبون الزواج بكل إصرار. كان جدك لأمك على علاقة طيبة مع المولوي محمد حسين البطالوي، وكان هو الآخر قد شفع مراراً للسيد المرزا (المسيح الموعود ﷺ) وألح على أن السيد المرزا رجل صالح ونبيل ومن عائلة عريقة، ولكني لم أطمئن هنا أيضا لأنه أولا كان هناك فرق كبير بين عمره وعمرها، ثانياً كان في تلك الأيام عند أهل دهلي تعصب رهيب ضد البنجابيين. وفي الأخير قال لي مير ناصر نواب يوماً عن شاب من لدهيانه أنه يطلب بكل إصرار وأنه إنسان طيب أيضا، فلتزوجي ابنتك منه. استفسرت عن عائلته وغيرها فلم ينشرح صدري فرفضته، فقال لي مير ناصر نواب مغاضباً نوعاً ما: لقد بلغت الفتاة الثامنة عشر من عمرها فهل ستبقيها هكذا طول حياتها



الداعية نفيس أحمد قمر - لندن

لِكُلِّ قِصَّةٍ عِبْرَةٌ

الله يراني

أراد شيخ أن يختبر ذكاء وفطنة طلابه، فنادى على أربعة فتية وأعطى كل واحد منهم تفاحة وطلب منهم أن يأكلوها في مكان لا يراهم فيه أحد. وبعد فترة رجع الطلاب فسألهم الشيخ هل أكلتم التفاحة قالوا: نعم. فسألهم الشيخ: أين أكلتموها؟ رد الطالب الأول: في غرفتي، والثاني: في الصحراء، والثالث: فوق مركب في البحر. أما الرابع فجاء والتفاحة بيده، فسأله الشيخ لماذا لم تأكل التفاحة؟ أجابه: ذهبت وبحثت عن أماكن كثيرة، فلم أجد مكاناً لا يراني فيه أحد، لأن الله يراني في كل مكان.

الحكمة المستفادة من القصة: يجب زرع مبادئ التقوى ومخافة الله عند الجميع وفي كل الأوقات، وأن ندرك أن الله مطلع على أفعالنا وأقوالنا في كل حين وأن.

لا تحتقن إنساناً

دخل طفل محل حلقة فهمس الحلاق للزبون: هذا أغبي طفل في العالم.. وسأثبت لك ذلك حالاً! وضع الحلاق جنبيها في يده اليمنى و٢٥ قرشاً في يده اليسرى، ثم نادى الولد وعرض عليه المبلغين، فأخذ الطفل ال٢٥ قرشاً وانصرف. قال الحلاق: ألم أقل لك إن هذا الطفل لا يتعلم أبداً.. وفي كل مرة يكرر نفس الغباء.

وبعد خروج الزبون من المحل رأى الطفل لدى محل الحلوة، فدفعه الفضول والحيرة فتقدم إليه وسأله: لماذا تأخذ ال٢٥ قرشاً كل مرة ولا تأخذ الجنيه. أجاب الطفل: في اليوم الذي آخذ فيه الجنيه سوف تنتهي اللعبة!!..

الحكمة المستفادة من القصة «كل من يستصغر إنساناً عليه أن يفكر ملياً، فالغبي من يظن أن الناس أغبياء».



كَنْزُ السَّعْلُومَاتِ الدِّينِيَّةِ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم



قاديان - الهند



ربوة - باكستان

س: ماذا تعرف عن الجامعة الإسلامية الأحمدية؟

ج: لقد أسس سيدنا المسيح الموعود عليه السلام مدرسة تعليم الإسلام في ١٨٩٨/١/٣ م، وفي ١٩٠٦ م فتح عليه السلام فيها صفَّ التعليم الديني لتعليم الطلاب مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، ولتخريج علماء الدين، ومما بعثه على ذلك أمران، أولهما وفاة عالمين جليلين من جماعته هما: مولانا عبد الكريم السيالكوتي، ومولانا برهان الدين الجهلمي (رضي الله عنهما)، والأمر الثاني هو إهمال طلاب المدارس العامة دراسة العلوم الدينية ورغبتهم في تعلّم العلوم الدنيوية فقط. وفي ١٩٠٩ م تطور هذا الصف الديني ليُصبح مدرسة أحمدية، ومن ثم اتخذ اسم الجامعة الإسلامية الأحمدية في ١٩٢٨ م. ولم يكن يشترط على الطلاب فيها أن يندروا حياتهم لخدمة الدين، وكانت مدرسة تعليم الإسلام تسير



هيميزير - المملكة المتحدة



مابل - كندا

في المرحلة الأولى أي في السنتين الأوليين، وفي المرحلة الثانية الممتدة على خمس سنوات يتعلم الطلاب ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره، والحديث النبوي، والتاريخ الإسلامي، والفقه الإسلامي، ونبذة عن التصوف، وعلم الكلام ومقارنة الأديان والرد على المطاعن المثارة ضد الإسلام؛ والدراسة المعمقة لكتب سيدنا المسيح الموعود عليه السلام والتمكن من الدلائل والدعوى التي قدمها عليه السلام، وتفنيد الاعتراضات المثارة ضد الجماعة، والتمرن على فن الخطابة. وقبل التخرج يُعلم الطالب شيئاً من الفروسية والسباحة وقيادة السيارة. ولنيل شهادة «الشاهد» ينبغي عليه تقديم أطروحة علمية كمشروع للتخرج.

بموازاتها، وتطورت أخيراً إلى «كلية تعليم الإسلام» وبقيت تحت إدارة الجماعة الإسلامية الأحمدية حتى عام ١٩٧٤م حين أمّتها الحكومة الباكستانية. أما الذين نذروا الحياة لخدمة الدين فقد فُتح لهم سنة ١٩٤٩م معهد خاص باسم «جامعة المبشرين»، وفي ١٩٥٧م أُدمجت «المدرسة الأحمدية» و«جامعة المبشرين» في الجامعة الإسلامية الأحمدية.

فالجامعة الإسلامية الأحمدية هي معهد خاص لتأهيل الدعاة الذين قد نذروا حياتهم لخدمة الإسلام، وقد بارك الله فيها وتطورت كثيراً لتفتح لها فروع في عدة دول في العالم وهي: الهند (قاديان)، وباكستان، وبنغلاديش، وسريلانكا، وإندونيسيا، وغانا، وسيراليون، ونيجيريا، وكندا، والمملكة المتحدة، وألمانيا.

س: ما هي شروط القبول في الجامعة الإسلامية الأحمدية؟

ج: أن يكون المتقدم حاصلًا على شهادة ثانوية بتقدير جيد، وأن لا يزيد عمره عن سبع عشرة سنة، وأن يكون جيد الصحة، وأن يجتاز مقابلة أمام فريق من الأساتذة والعلماء. وقبل كل شيء يجب أن تكون عنده رغبة في وقف حياته من أجل الدين دون أي شروط منه.

س: ماذا تعرف عن المحتوى الدراسي في هذه الجامعة؟

ج: أما المحتوى الدراسي فيها، فهناك تركيز على قراءة القرآن الكريم بلفظ صحيح وبقواعد التلاوة، وتعلم اللغات الثلاث «العربية والأردية والإنجليزية»



حِكْمٌ وَنَوَادِرٌ

الحافظ عبد الحميد

نُقل عن شيخ صوفي أنه قال: يسألونك عن حب العزلة قل هي راحة من غيبة وفرار من نميمة ودرء من سقطات اللسان ورحمات من القيل والقال.

* خادم سيدين يكذب على أحدهما.

* كُن لِيْنًا من غير ضعف وشديدا من غير عنف.

* إذا اكتمل العقل قلَّ الكلام.

* إذا ماتَ عَالَمٌ ماتَ معه عَالَمٌ.

* لما يكبر ابنك فعامله كأخ.

* لا تجعل ثيابك أغلي شيء فيك حتى لا تجد نفسك يوما أرخص مما ترتدي.

* ليس كل ما يلمع ذهباً.

* أخبرني من تصاحب أخبرك من أنت.

* الإنسان دون أمل كنبات بدون ماء.

* كلما كبر الله في قلبك، صَغُرَ كل شيء.

* غالباً ما يعتقد الناس أنك تتكلم بوقاحة عندما تتكلم بصراحة!!

* الثقة في الناس لا تعني أنك تبوح لهم بأسرارك.

* علمتني الحياة أن السعادة لا تتحقق بغياب المشاكل في حياتنا، ولكنها تتحقق بالتغلب على كل معضلة صغيرة كانت أم كبيرة.

* كلما ازدادت الحقيقة وضوحاً تكالب الأعداء.

* لا تُحسن الظن إلى حد الغباء، ولا تسيء الظن إلى حد الوسوسة. وليكن حسن ظنك ثقة وسوء ظنك وقاية.

* قل لشاتمك ومغتائبك: سبحان من سخرك لحمل سيئاتنا كما سَخَّرَ الحمير لحمل أمتعتنا!

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

ALTAQWA

Monthly Islamiq Magazine Vol. 31 - Issue 10, February 2019

www.islamahmadiyya.net